الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً منَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا منَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

محتوى العدد (١٧) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مفكري الاقتصاد الإسلامي في العصر العباسي حياتهم ومصنفاتهم	أ.م.د. عبدالزهره عوده لعيبي	٨
٢	تدافع الحقوق عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء«حد القذف مثالاً»	م.د.محسن هيجان عبد الله	٢٢
٣	التشبيهية في شعر الإمام الشافعي«مقال مراجعة»	م. د. عمر علي غالب صالح	٣٤
٤	حُجّيّةُ الحديث الصحيح عند اليهودي في صحيح الكافي	م. د. إياد عودة عليوي	٤٤
٥	علم الانساب في الاندلس دراسة تاريخية	م.د عمر عامر حسين	٥٨
٦	التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الشباب « دراسة ميدانية في مدينة بغداد»	الباحثة خالده جلوب شمام أ.م. ماجدة شاكر مهدي	٦٨
٧	أثر الهزائم العسكرية على الانتاج الفكري في الأندلس «٤٨٤-٦٣٢هـ/١٠٩٢-١٢٣٤م»	آلاء فاضل جاسم العبادي أ. م مهند راضي حسن	٨٢
٨	دلالات الجموع في كتاب الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة للشيخ جواد بن عباس الكربلائي «ت ١٤٣٢هـ، ٢٠١١ م»	الباحثة: صفاء جمعة حسين أ.م. د. زينة كاظم محسن	٩٨
٩	أساليب النصر الإلهي في القرآن الكريم وتجلياته في النهضة الحسينية	م. د. تماضر محمد مؤنس	١١٠
١٠	العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات الترويج في التسويق المعاصر ومراحل دورة حياة المنتوج السياحي	نشوان خضير فنوش أ. م.د. احمد مجيد حميد	١٢٦
١١	كيفية مواجهة الضغوطات النفسية والاجتماعية التي تعانيها المرأة الموظفة في جامعة ديالى	م.د علي إسماعيل زيدان م. غدير خليل عبد الأمير	١٣٨
١٢	تقويم أداء مدرسي ومدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات المستقبل	م. عزت محسن خليفة	١٤٦
١٣	تأثير وحدات تعليمية مبنية على النموذج أنتوستل في تعلم دقة مهارة التصويب بكرة اليد للطلاب	م. نادية مهدي محمد م. م. رسل مهدي محمد	١٦٦
١٤	التكييف الفقهي والقانوني لقانون حظر حزب البعث رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٦	الباحثة: عقيلة عبد الكريم عبد أ. د. مسلم كاظم عيدان	١٧٨
١٥	الايرادات النفطية ودورها في تنمية الاقتصاد العراقي في ضوء مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٣٣-١٩٣٩	م. حسن غانم عبد ردن	٢٠٠
١٦	الضبط السلوكي في التعليم من منظور قرآني دراسة تفسيرية تربوية في مفهوم الرقابة الذاتية	م.د. عبد القادر حسين صلبي	٢١٤
١٧	الإمام علي(عليه السلام) ودوره الثقافي والأخلاقي في معالجة ظاهرة الفقر	مصطفى هاشم سعد سواعد الدكتور سيد علي رضا واسعي	٢٢٨
١٨	معاملات الإحسان وأثرها في بناء المجتمع «الهبة أنموذجًا»	م.م. زينب حسين عبيد	٢٥٢
١٩	الاساليب التربوية المثالية للأبناء في السنة المطهرة	م. م. حسام صبر عبد السادة	٢٦٠
٢٠	أثر استخدام استراتيجية التعلم النشط في تدريس التربية الفنية لدى طلاب المتوسطة في محافظة ديالى	م. حلا عبد الحسين ناصر	٢٧٦
٢١	مشاكل ومعوقات تدريس مادة التربية الفنية لتلاميذ المراحل الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة ديالى	م. م. زينة ستار احمد عقيل غازي عبد الحسن	٢٨٨
٢٢	أبنية الأفعال في سورة يونس	م. م. ليلى مجيد كاظم	٣٠٤
٢٣	التحولات السياسية في العصر العباسي الأول: من الخلافة إلى السلطنة	م.م وعد خطاب عمر م.م هبة هاني ياسين	٣١٢
٢٤	الشخصيّة والحدث العجائبيّ في رواية «التطير بخيط أسود»	م. م. سعاد جبير حميدي	٣٢٢
٢٥	المسؤولية المدنية عن الأضرار الناشئة عن الذكاء الاصطناعي دراسة مقارنة	م. م. مؤيّد فالح حسن	٣٣٤
٢٦	السخرية السوداء والسياسة عند ازهر جرجيس في المجموعة القصصية «فوق بلاد السواد»	م. م. مهدي خالص امين	٣٤٤
٢٧	الدلالة البلاغية في المعجم الاشتقاقي المؤصل دراسة في العلاقة بين الألفاظ والمعاني	م.م. هدى جلود هلال	٣٥٦
٢٨	توظيف علم البيانات وتقنيات الذكاء الاصطناعي دراسة تركيب الآيات القرآنية «دراسة موضوعية معاصرة»	م. م. سرى أحمد بدر محمد	٣٦٤
٢٩	التنظيم الانفعالي لدى معلمات رياض الاطفال وعلاقته بالأبداع التربوي في الأنشطة الصفية	م. م. مها صبري عطوان	٣٧٦
٣٠	الموانع الشخصية لتولي المناصب الادارية في الدولة العربية الاسلامية «١-٣٣٤هـ»	م. م. ميثم محمد عبد الحسين أ. د. جابر رزاق غازي	٣٨٦
٣١	المفارقة في شعر الشاب الظريف «دراسة اسلوبية»	م. م. نبراس كاظم ابراهيم	٤٠٤
٣٢	الآثار الواردة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في كتاب تهذيب اللغة للأزهري (٣٧٠هـ)نماذج مختارة «جمعاً ودراسة»	م. م. أزهر طه خلف عكيل	٤١٦
٣٣	Examining the Use of Cohesive Devices in Conclusion Sections of Students' Term Papers	Muthana Najeeb Hameed Luma Jasim Mohammed Luwaytha Salah Habeeb	٤٢٨

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

الإمام علي(عليه السلام) ودوره الثقافي والأخلاقي في معالجة ظاهرة الفقر

الباحث: مصطفى هاشم سعد سواعد
الجامعة العراقية/كلية الآداب
الدكتور سيد علي رضا واسعي
أستاذ مشارك/ مركز بحوث العلوم والثقافة الإسلامية–إيران

المستخلص:
قبل ان تبزغ شمس الحضارة الاسلامية, كان المجتمع بصورة عامة والمجتمع العربي بصورة خاصة يعيش حالة من الحيرى والتيه.فمنذ البدايات الأولى لأنطلاق النشاط الاقتصادي للأنسان كان دافع الأفتقار للحاجات الحياتية بوصفها الماثل في الادراك الانساني لمقومات عيش الأنسان وهو التحدي الذي واجهه. فجاءت الحضارة الاسلامية كالمنقذ له من هذا التيه، وكانت من أعظم الامور التي تصدى لها الاسلام هو حل المشاكل الموجودة في المجتمع، ومن ابرز المشاكل الاجتماعية التي تصدى الاسلام لها وعمل على حلها من خلال وضع التنظيمات والخطوات هي ظاهرة الفقر، ومن اعظم رؤاد الحضارة الأسلامية بعد النبي (صلى الله عليه وآله) هو الامام علي (عليه السلام)، فيعتبر الامام علي (عليه السلام) شخصية فذّة لم يعرف التاريخ الأنساني مثلها منذ اكثر من ١٤٠٠عام.
أذ يعد نهج الأمام علي (عليه السلام) من خلال سيرتيه السيرة العملية والنظرية أحد اهم المرتكزات الأساسية لتوجهاته الشاملة، والتي سبقت فيها الكثير من المداس الفكرية التي حاولت معالجة الموضوع ،وتعد الثمرات التي وصل اليها المجتمع من خلال منهجية الأمام علي (عليه السلام) في هذا المجال رصيداً حضارياً ومعالجات انسانية شاملة يشار اليها حتى يومنا هذا.
وفي هذا المضمار سلكنا في البحث التوجه لدراسة سيرة الأمام (عليه السلام) في المجال الثقافي والاجتماعي وحصراً في مجال معالجة الفقر، رغم ان مرحلة خلافته لم تتجاوز اربع سنوات ونصف والتي ركّز فيها من خلال ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما أورده من نصوص تاريخية ظهرت معالمها بوضوح في هذا المجال، ومن خلال طيات البحث تبين أن منهج الامام علي(عليه السلام) في مجال معالجة الفقر شمل كل طبقات المجتمع من افراد وحكام، وقد جنى المجتمع ثمار هذه الخطوات التي وضعها الأمام (عليه السلام).
الكلمات المفتاحية: الإمام علي ،الدور الثقافي ، الدور الاجتماعي ، الفقر، معالجة الفقر .

Abstract:
Before the sun of Islamic civilization rose, society in general and Arab society in particular were living in a state of confusion and bewilderment. Since the early beginnings of the launch of human economic activity, the motive was the lack of life needs as they are present in human awareness of the components of human life, which is the challenge that faced it. Islamic civilization came as a savior for it from this bewilderment. One of the greatest things that Islam addressed was solving the problems existing in society. One of the most prominent social problems that Islam addressed and worked to solve through establishing organizations and steps is the phenomenon of poverty. One of the greatest pioneers of Islamic civilization after the Prophet (PBUH) is Imam Ali (peace be upon him). Imam Ali (peace be upon him) is considered a unique personality that human history has not known the likes of for more than 1400 years. The approach of Imam Ali (peace be upon him) through his practical and theoretical biography is one of the most important basic foundations of his comprehensive orientations, which preceded many intellectual approaches that tried to address the subject, and the fruits that society has reached through the methodology of Imam Ali (peace be upon him) in this field are a civilizational asset and comprehensive human treatments

that are referred to to this day. In this context, we have taken the approach in the research to study the biography of the Imam (peace be upon him) in the cultural and social field and exclusively in the field of treating poverty, although the period of his caliphate did not exceed four and a half years, during which he focused through what came in the Holy Quran and the Noble Prophetic Sunnah and what he mentioned of historical texts whose features clearly appeared in this field, and through the folds of the research it became clear that the approach of Imam Ali (peace be upon him) in the field of treating poverty included all classes of society from individuals and rulers, and society reaped the fruits of these steps that the Imam (peace be upon him) put in place.

Key words : Imam Ali , cultural role , social role , poverty , treating poverty .

المقدمة :

منذ البدايات الأولى لانطلاق النشاط الاقتصادي للإنسان، كان دفع الافتقار للحاجات الحياتية بوصفها الماثل في الإدراك الإنساني، هو التحدي الذي واجهه الإنسان عبر حركة فطرية واعية تتمثل في العلاقة التفاعلية بين قدرات الإنسان وقدرات بيئة الفعل الاقتصادي الإنساني (بأبعادها الشاملة)، وان ناتج هذا التفاعل هو الذي يحدد الموقف في هذا التحدي .

وبعد إن أخذت علاقة النشاط الاقتصادي مع بعده الاجتماعي تتصاعد تشابكاً وتعقيداً، راح التحدي يأخذ صور متغايرة نسبيا من حيث؛ ماهية صورة الافتقار المطلوب دفعها و من حيث مركب الحركة ـ الذي يؤلفه تفاعل مسارات القدرة ـ اللازم لتحقيق قوة الدفع المطلوبة .

إنَّ مشكلة الفقر وما ينتج عنها من آثار مدمرة من أخطر المشكلات التي يمكن أن تفتك بالمجتمعات فتقوضها، إن لم يحكم تلك المجتمعات وأفرادها نظام تشريعي يعالج تلك المشكلة ويضع لها الحلول الوقائية والعلاجية، وكم من مجتمعات كان فقراؤها سبباً في خرابها لأنَّهم لم يجدوا من يرعاهم عندها صاروا عناصر عدوانية تكره مجتمعها وتحقد على أهله، ولا تجد في قلبها ذرة ولاء لا للمجتمع ولا لأهله، وعلى إثر ذلك تحولوا إلى جناة منهم السارق والقاتل والخائن والعدواني والمريض النفسي وأكثرَ من ذلك وتحولوا بعد ذلك من عناصر بناء إلى عناصر هدم وفتك بالمجتمع .

على هذا النحو جاءت محاولات الإنسان للحركة على المسارين المتفاعلين لمشغلات تحدي الفقر؛ مسار إدراك صورة الدفع، ومسار تركيب حركة أو فعل الدفع، ووفقا لزاوية المشاهدة على مضامين هذه المحاولات جاءت عطاءات الفكر الاقتصادي حول تحدي الفقر، وحيث إن مدخلات التجربة الإنسانية في صياغة إستراتيجية مواجهة التحدي تعتمد على طبيعة المنابع المتاحة لتدفق هذه المدخلات فان؛ التمايز الحاصل بين نماذج المذاهب الاقتصادية في إستراتيجية المواجهة هو النتيجة الطبيعية و الهامة في إثراء التجربة الإنسانية في المواجهة .

وفي ضوء حقائق منابع الفكر الاقتصادي الإسلامي، تتاح فرصة هامة للفكر الاقتصادي في التعرف على نموذج المواجهة الذي يقدمه الاقتصاد الإسلامي لتحدي الفقر هذه المهمة التي يحاول هذا البحث تحقيق مقاربة علمية فيها.

وتبرز هنا اهمية الاقتصاد في بناء ونمو الحضارات، ويعتبر مقوم مهم، ويرتبط ارتباط وثيق بتحقيق العدالة الاجتماعية، والمساهمة الفاعلة لمعالجة الفقر، فعلاقة الاقتصاد بالحضارة هي علاقة قيمية، الهدف منه تحقيق التوازن بين ابناء المجتمع الواحد، والتحليل الحضاري لهذا المفهوم يعني تخصيص الموارد المحدودة في المجتمع لتلبية الأحتياجات والرغبات البشرية،وتحليل الطرق التي يمكن ان تحقق بها الانتاجية الأقتصادية بشكل عادل، ومن خلال دراسة تحليل السيرة الحضارية نستطيع ان نقف على المنهج الشامل لبيان الكيفية الناجحة لمعالجة الفقر .

إنّ الإسلام له خصوصية في المجال الاقتصادي، ومن طريق الاستقراء التاريخي والتجارب الحديثة في المجتمعات الإسلامية، نستطيع التأكد بأنّ الاقتصاد وما يرتبط به من تنمية وعمارة، أي الاقتصاد بمعناه الشامل، لا يمكن أن يتحقق أو يحقق كلّ أهدافه، إلا من الداخل الإسلامي.

إنّ الإسلام بوصفه نظام حياة شامل لا يدانيه أي نظام وضعي، لأنه أفضلها وأكملها؛ لأنّ مصدره الله تعالى، فالإسلام طبّق عبر حقبٍ من التاريخ، فكان تجربة رائدة في النتائج والابعاد، وثبت أنه نظام عالمي الفكر والمحتوى، ولقد حظي الاقتصاد باهتمام كبير من المفكرين والمسلمين وأكدوا أنّ الاقتصاد، هو ليس عملية مادية فقط، وإنما هو عملية إنسانية تهدف الى أمن الفرد وتنميته وتقدمه في المجالين الروحي والمادي، فالإسلام عالج مبادئ الاقتصاد على وفق الاصول: القرآن والفقه والشرع، مما ادى الى غزارة في العطاء.

وبعد الإمام علي(عليه السلام) وما مارسه في المجال الاقتصادي من أهم مقومات الدولة المتكاملة، إذ رسم الامام (عليه السلام) لولاته وعماله المناهج الواضحة لتستقيم أمور الرعية وتتحقق عوامل التنمية، ومن ذلك ايضاً ما مارسه الامام (عليه السلام) عملياً في المجال الاقتصادي، وتفعيل النظريات الاقتصادية الاسلامية التي جاء بها الدين الاسلامي على أرض الواقع، مثل نظرية التكافل الاجتماعي ونظرية الانتاج والتوزيع والتبادل والتنمية الشاملة وغيرها، وتأسيس نظام اقتصادي فاعل من ناحية المفهوم والاهداف والوسائل.

ولقد شهد العالم بأفكار الامام علي (عليه السلام) في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وقد انقذت الأمة الإسلامية من الظلم والتعصب والفقر والحرمان في فترة ولايته، فقد حكم (عليه السلام) بالحكم الإسلامي الخالص الذي ما زالت آثاره الإيجابية تدور في آفاق عالمنا المعاصر، فالإمام (عليه السلام) كان المعلم الأول بعد الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) بالتربية التي انتهجها مجتمعنا الإسلامي والمجتهد في اختصاصات الدين والدنيا، فقد شجع (عليه السلام) على العمل والإنتاج وعدم التكاسل في مجالات الحياة الإقتصادية من أجل القضاء على الفقر والحرمان.

فسنتناول سيرة الامام علي (عليه السلام) الأخلاقية التي عالج الفقر من خلالها من خلال سياسته لما فيه من الفائدة العلمية للمجتمعات البشرية لما يفرزه الفقر من آثار وضغوطات نفسية واجتماعية.

المبحث الأول:

مفهوم الفقر :

تمهيد :

إن كلمة فقير ذكرت في القرآن الكريم (٨٨) مرة، وارتبط الفقر بوجود الإنسان نفسه منذ القدم. لكن الكثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية جاءت ووضعت حلولاً لمشكلة الفقر والبطالة وهذا دليل على أن ديننا الحنيف يسعى دائماً لأن يعيش الإنسان حياة كريمة تجعله منتجاً وفاعلاً في المجتمع، وفي الوقت نفسه وجهت النداء للأغنياء بأن يساعدوا الفقراء ويعطوهم من زكاة أموالهم ومن هنا أوجب الإسلام أن يتحقق لكل فرد يعيش في مجتمعه ما يحيى به الحياة الإنسانية اللائقة به بأن يتوفر له فيها، على أقل تقدير حاجات المعيشة الأصلية من مأكل ومشرب وملبس للصيف وآخر للشتاء وما يحتاج إليه من كتب لعلمه أو أدوات لحرفته، وأن يزوج إذا كان بحاجة إلى الزواج، أي يجب أن يتهيأ له مستوى من المعيشة ملائم لحالته تعينه على أداء فرائض الله تعالى وعلى القيام بأعباء الله ويحميه من أنياب الفاقة والتشرد والضياع والحرمان، ولا يقبل الإسلام أن يعيش الفرد في المجتمع الإسلامي حتى لو كان من أهل الذمة، جائعاً أو عارياً، أو متشرداً أو محروماً من المأوى أو من الزواج وتكوين الأسرة.

ان المفهوم بمعناه المنطقي هو مجموعة الصفات والخصائص التي تؤلف موضوعا ينطبق عليه اللفظ فيميزه عن الموضوعات الأخرى (١)

وهذه الصفات والخصائص تنقسم على قسمين: صفات وخصائص أساسية تتمتع بأسبقية منطقية في بناء المفهوم، والقسم الآخر هو خصائص وصفات مشتقة، وهي تشتق من الصفات والخصائص الأساسية، وهذه الخصائص والعناصر المشتقة تضاف بحسب علاقة المفهوم من حيث الماهية بوظائفه المعرفية والدلالية في ظل تغير ظروف الأداء الوظائفي (٢)

ومفهوم الفقر في الإطار المعرفي والدلالي لفلسفة المذهب الاقتصادي الإسلامي يتم بناؤه من خلال الربط المنطقي

مجموعة الصفات والخصائص التي تدخل في تركيب هذا المفهوم، وبالاستناد إلى المنهج المعرفي الإسلامي في عملية بناء المفاهيم، فالمفهوم في التصور الإسلامي هو ذلك الوصف المعبر عن حقيقة كونية أو اجتماعية أو تشريعية، تتيح عملية إدراك هذه الحقيقة قدرة تفسيرية للعلاقات أو الظواهر الكونية او الاجتماعية.(٣)

١ –الفقر: لغة

لقد وردت مادة الفقر في اللغة بمعان مختلفة منها:

١ –١ – الفقر: العوز والحاجة

هو المعنى الأول للفقر وهو الحاجة، « وهي عبارة عن فقد ما يحتاج إليه من مأكل ومشرب وملبس ومسكن » (٤)، وهو ـ أي الفقر ـ ضد الغنى (٥)، « وفعله الافتقار، والنعت فقير » (٦)، والجمع فقراء، وسدّ الله سبحانه وتعالى مفاقره أي أغناه وسدّ وجوه فقره (٧) .

وقال السمين الحلبي: « والفقر: الحلة والحاجة الضرورية، ويقال: أشد الحاجة، وذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها » (٨)، وعلى هذا قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللّهِ وَاللّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » (٩).

١ –٢ –الفقر: الذل

جاءت مادة الفقر بمعنى الذلّ والقيد، وقد قيل: اشتقاق الفقير من قولهم: فقرت البعير، وذلك أن يحز أنف البعير إلى أن يصل الحز إلى العظم ثم يلوى عليه جرير، أي حبل ونحوه ليذل بذلك بعد صعوبته، فكذلك الإنسان الفقير يحصل له من الغلّ، وتتحكم فيه الحاجة ما يجعله بمنزلة البعير المذلل والمقيد (١٠)

١ –٣ –الفقر: انكسار الظهر

قال ابن فارس: « الفاء والقاف والراء أصل صحيح يدل على انفراج في شيء من عضو أو غير ذلك» (١١)، « والفقير: المكسور الفقار، يضرب مثلاً لكل ضعيف لا ينفذ في الأمور » (١٢)، « وقال أهل اللغة: منه اشتق اسم الفقير، وكأنه مكسور فقار الظهر، من ذلته ومسكنته » (١٣).

٢ – مفهوم الفقر اصطلاحاً

يختلف مفهوم الفقر باختلاف البلدان والثقافات والأزمنة، ولا يوجد اتفاق دولي حول مفهوم الفقر نظراً لتداخل العوامل الإقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل ذلك المفهوم وتؤثر عليه الا ان هناك اتفاقاً بوجود ارتباط بين الفقر وإشباع الحاجات الأساسية المادية او غير المادية.

وعليه فهناك اتفاق حول مفهوم الفقر؛ على انه حالة من الحرمان المادي الذي يترجم بانخفاض استهلاك الغذاء كماً ونوعاً وتدني الوضع الصحي والمستوى التعليمي والوضع السكني والرحمان من السلع المعمرة والمدخرات المادية الأخرى وفقدان الضمانات لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة والبطالة وغيرها (١٤).

ومفهوم مبسط للفقر: تعد الأسرة أو الفرد يعيشون ضمن إطار الفقر إذا كان الدخل المتأتي لهم غير كاف للحصول على أدنى مستوى من الضروريات للمحافظة على نشاطات حياتهم وحيويتهم (١٥).

والفقر ليس صفة بل هو حالة يمر بها الفرد تبعاً لمعايير محددة حسب القدرة المعيشية للفرد وقابليته يمكن أن يغيرها سلباً أو ايجاباً.

وعليه يمكن تعريف الفقر بأنه: عبارة عن فقد ما يحتاج إليه أما فقد ما لا يعلم حاجة اليه فلا يسمى فقراً (١٦).

أو هو: « عبارة عن عدم الشيء بعد وجوده وهو أخص من العدم لأن العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد» (١٧).

أو هو: « عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية الذي يمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية محددة» (١٨).

وقد عرّف أيضاً:» بأنه الحرمان الشديدمن الحياة الرضية» (١٩).

– التعريف المختار:

عدم القدرة على الحفاظ على المستوى الأدنى من المعيشة، كما يعرف بغياب الحد الأدنى من الدخل أو الموارد لتلبية الحاجات الأساسية، ويشير الفقر بشكل عام إلى مستوى غير مقبول من الأوضاع المعيشية إلى وضع يتسم

بالحرمان من موارد، أو قدرات تعتبر ضرورية لحياة بشرية كريمة.

المطلب الثاني: مفهوم المعالجة

والعلاج مصدر عالج الشيء علاجاً ومعالجة: زاوله، وداواه، والعلاج: اسم لما يعالج به اذن فالعلاج يحمل معنى الدواء، ومعنى المزاولة والممارسة وأكثر للشيء، ومعنى حل المشكلة الموجودة، وتصويب وضعها استعمال هذه اللفظة يقع بين منتسبي شئون الصحة والطب، لاتصالهم بحتاجي الدواؤء والتقويم والرعاة ونحوهم من اصحاب الابان، والامراض، والعاهات، وغيرها من الاحداث الطارئة على بدن الانسان ونفسه والمستحقة للعلاج، كما هو معروف في عالم الطب والتمريض . ونحن حينمانستعمل لفظ (علاج) في هذا البحث ونربطه بمشكلة الفقر، نحمله على معنى التعامل مع تلك المشكلة، بما تحويه كلمة التعامل من دلالات والتي منها:

النظرة الى المشكلة

طرق التعامل بها

وسائل ذلك التعامل – مضمون ذلك التعامل

٣– مفهوم الفقر من وجهة نظر علم الأجتماع :

يُستخدم مصطلح الفقر لوصف ظاهرة اجتماعية اقتصادية بالغة التعقيد والتداخل، وهو حالة نسبية تصف التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة، ويُعرّف الفقر أيضاً بأنه حالة الافتقار للمُمتلكات المادّية، وامتلاك القليل (٢٠). وتختلف تعريفات الفقر بحسب علماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد، فقد يُعرّف بأنّه مستوى معيشي منخفض، لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية المُتصلة بالاحترام الذاتي للفرد أو مجموعة أفراد، ويُعرّف بأنّه حالة من الحرمان تتجلّى في انخفاض استهلاك الغذاء، وتدني الأوضاع الصحية والمستوى التعليميّ وقلة فرص الحصول عليه، وتدّني أحوال السكان، وانعدام المدخرات. ويعرّف البنك الدولي الفقر على أنّه عدم القدرة على الوصول إلى حدّ أدنى من مستوى المعيشة، وهو الحرمان من المُتطلبات المادية اللازمة للوفاء بالحد الأدنى المقبول من الاحتياجات الإنسانية بما في ذلك الغذاء (٢١).

٤– الفقر في وجهة نظر الأمام علي (عليه السلام) :

قد تفرد الإمام علي، عليه السلام، في حديثه عن الفقر وتبيان سبل مكافحته بمنهج متكامل وعالج هذه الحالة وقسم الفقر الذي يتعرض له الانسان الى قسمين :

• الأول : الفقر المعنوي

وهو الفقر المتعلق بالجانب الروحي والنفسي للأنسان والذي يرتبط بالعقيدة والايمان . يقول عليه السلام في احدى احاديثه المباركة: "العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى". ، ويقول كذلك في حديث اخر: "ان الغنى غنى العقل وأكبر الفقر الحمق".، ويقول ايضا في نفس السياق: "الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة". .

• الثاني : الفقر المادي

والذي عالجه الإمام، عليه السلام، على المستوى النظري عن طريق الخطب والاقوال والتوجيه وارسال الرسائل والتعليمات لعماله في الامصار، والطريق الاخر على المستوى العملي عبر معالجة الاسباب التي تؤدي الى افقار الانسان، وهو توفير السكن الملائم وتوفير مصدر عيش للمواطن.

٥– آثار الفقر:

يمكن تحديد أهم الآثار السلبية التي يتركها الفقر على الفرد وعلى المجتمع.

اولاً : آثار اخلاقية وثقافية

١– الفقر انعكاساته على العقيدة الدينية

لا شك أن الفقر من أخطر الآفات على العقيدة الدينية، ولاسيما الفقر المدقع الذي يجانبه ثراء فاحش ولاسيما إذاكان الفقير هو الساعي الكادح والمترف هو المتبطل القاعد حينئذ يكون الفقر مدعاة للشك في حكمة التنظيم الالاهي للكون.

هذا الانحراف في العقيدة الدينية، الذي ينشأ من الفقر الناشئ من سوء التوزيع، ويقول الإمام علي (عليه السلام)

« الفقر الموت الأكبر»(٢٢).

٢– الفقر انعكاساته على الأخلاق والسلوك

إذ كان الفقر خطراً على الدين بعّده عقيدة وإيماناً فلا يقل خطره على الأخلاق والسلوك إذ إن الفقير المحروم كثيراً ما يدفعه بؤسه وحرمانه ولاسيما إذا كان جواره أغنياء متنعمون، إلى سلوك ما لا ترضاه الفضيلة والخلق الكريم، ولهذا قالوا «صوت المعدة أقوى من صوت الضمير» وأشر من هذا أن يؤدي ذلك الحرمان إلى التشكك في القيم الأخلاقية نفسها، وعدالة مقاييسها كما أدى إلى التشكك في القيم الدينية (٢٣)، وكذلك ارتكاب عدة جرائم بسبب آثار الفقر مثل السرقة والتزوير والرشوة... ألخ ومن أمثلة خطر الفقر على الأخلاق والسلوك هي الرشوة فقد حرم الإسلام الرشوة ولعن الله الراشي والمرتشي والرائش والذي بينهما، والرشوة هي ما يبذل من مال أو منفعة لإحقاق الباطل أو أبطال الحق أو امتناع عن واجب أو ترك محرم لذلك فأن الرشوة في الإسلام تعد من كبائر الذنوب والأموال التي تؤخذ من هذا السبيل أموال مغصوبة، لا يجوز أن يتصرف بها بأي لون من ألوان التصرف لأنها من مظاهر أكل المال بالباطل، الذي نهى عنه في القرآن الكريم إذ قال الله تعالى:(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ).(٢٤)

وإذا تفشت الرشوة في مجتمع أنحلت قوى أعضائه وضعفت عزائم أفراده وبدل بحثهم عن التعلم والعمل والاجتهاد والإنتاج فأنهم يبحثون عن المرتشي ويعملون على توليته بدل المنتج الشريف المتقي لكي يحققوا مآربهم والغالب أن الراشي لا يرشو إلا إذا علم من نفسه أنه مقصر غير محق مسيء غير محسن (٢٥).

وقد بين النبي ص شدة وطأة الفقر على صاحبه وأثره في سلوكه فقال « خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه، تمنعكم الحاجة أو الفقر»(٢٦).

٣– الفقر وانعكاساته على الفكر الإنساني

إن الفقير الذي لا يجد ضرورات الحياة وحاجاتها لنفسه وأهله وولده، كيف يستطيع أن يفكر تفكيراً دقيقاً لاسيما إذا كان هناك بجواره من تغص داره بالخيرات، وتموج خزائنه بالذهب، وعن لقمان الحكيم (عليه السلام)، وهو يعظ أحد أبنائه يقول له « يا بني استعن بالكسب الحلال على الفقر فأنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال (رقه في دينه، ضعف في عقله، ذهاب في مروءته) وأعظم هذه الثلاث استخفاف الناس به(٢٧) .

فرقة دين الفقير، تعني أن الفقير يصبح رقيق الدين، أي ليس فيه قوة التحفظ على بقائه بل هو معرض للزوال والفساد، أو أن رقة الدين تعني نقصه وعدم كماله نتيجة لعدم أداء الكثير من الطاعات والعبادات التي يستطيع أن يقوم بها ميسور الحال دون الفقير (٢٨).

أما ضعف عقله تعني عدم رشد منطق الفقير وكمال إدراكه كما جاء عن الإمام علي (عليه السلام) « الفقر يخرس الفطن عن حجته»(٢٩) .أي يخرس التشويش والتشتت في الفكر والضمير. وعن الإمام ابي حنيفة « لا تستشر من ليس في بيته دقيق» لأنه مشتت الفكر مشغول البال فلا يكون حكمه سديداً (٣٠)

٤– الفقر منقصة للدين، مُدهشة للعقل داعية للمقت (٣١)

فالفقر لا يترك أثره على السلوك الاجتماعي للإنسان الفقير وحسب بل له آثار وخيمة على دين الإنسان وعلى عقله . فإذا سُلب منه هذان الركنان المهمان فإنه سيسقط اجتماعياً، ويصبح عنصراً مكروهاً منبوذاً في المجتمع . والفقر هو خطوة متقدّمة نحو الكفر، لأنّ الفقير سيفقد توازنه بسبب الحاجة فيتناقص من دينه ويتناقص من عقله حتّى يصبح عرضة للسقوط في هاوية الضلال، وكلما ازداد فقراً ازداد قُرباً إلى النهاية المأساوية ؛ وهي الكُفر.

هذا هو الفقر . ينظر الإمام أمير المؤمنين فهو أخطر ما يواجه – المجتمع من الأوبئة الفتاكة. فهو رذيلة اجتماعية وكفر ونقص في الإنسان يهون كلّ شيء في قباله، فلم يترك الإمام أمير المؤمنين كلمة نابية إلا الكلمة وألصقها بهذه الظاهرة الاجتماعية. لذا وجدناه منذ اليوم الأول من استلامه للحكم في الدولة الإسلامية مشمراً عن سواعد الجد للقضاء على ظاهرة الفقر.

ثانياً: آثار اجتماعية

١– الفقر وانعكاساته على الأسرة :

إن للفقر خطراً على الأسرة من جوانب عديدة على تكوينها وعلى استمرارها وعلى تماسكها، فبتكوين الأسرة نجد

أن الفقر مانع من أكبر الموانع التي تحول بين الزواج وبين الشباب، وما وراءه من أعباء المهر والنفقة والاستقلال الاقتصادي ولهذا أوصى القرآن الكريم أمثال هؤلاء أن يعتصموا بالعفاف والصبر حتى تتوفر لديهم القدرة الاقتصادية لذلك، إذ قال الله تعالى:(وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(٣٢).

كما قال الرسول محمد(صلى الله عليه وآله) « إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكون فتنة وفساد كبير»، ويقول الرسول ((صلى الله عليه وآله) أيضاً « من بركة المرأة قلة مهرها ومن شؤمها كثرة مهرها»، ويذكر التاريخ أن رسول الله ((صلى الله عليه وآله) زوج ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) على مهر قليل وهو درع الإمام الذي باعه بأربعمائة وثمانين درهماً، وفي رواية أخرى أقل من ذلك(٣٣).

٢ – الفقر وانعكاساته على المجتمع واستقراره :

إن للفقر خطراً على أمن المجتمع وسلامته واستقرار أوضاعه، وقد روي عن أبي ذر الغفاري أنه قال: « عجبت لمن لا يجد القوت في بيته، كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه»، وقد يصبر المرء إذا كان الفقر ناشئاً عن قلة الموارد وكثرة الناس أما إذا نشأ عن سوء التوزيع وترف قلة قليلة في المجتمع على حساب فئات كثيرة فهذا هو الفقر الذي يثير النفوس ويحدث الفتن والاضطراب ويقوض أركان المحبة والإخاء بين الأفراد.(٣٤) وطالما يوجد في المجتمع أكواخ وقصور وسفوح وقمم وتخمة وجوع فأن الحقد والبغضاء يوقدان في القلوب ناراً تأكل الأخضر واليابس وتتسع الفجوة بين المحرومين والمترفين ومن هنا تتخذ المبادئ الهدامة أوكارها بين ضحايا الفقر والحرمان والضياع، وللفقر أيضاً خطر على سيادة الأمة وحريتها واستقلالها فالبائس المحتاج لا يجد في صدره حماسة للدفاع عن وطنه والذود عن حرمان أمته، فأن وطنه لم يطعمه من جوع ولم يؤمنه من خوف فيشعر أنه غريب في وطنه وفي أفراد مجتمعه ويصور لنا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أروع التصوير إذ قال (الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة).(٣٥)

هذا وللفقر أخطار وآثار سيئة على الصحة العامة لما يتبعه من سوء التغذية وسوء التهوية والسكن... كذلك أثره على الصحة النفسية لما يلازمه من الضجر والتبرم والقلق والكسل وكل ذلك له الأثر على المجتمع والاقتصاد. (٣٦)

المبحث الثاني:

خطوات تقوم بها الدولة لمعالجة الفقر:

تقوم مسؤولية الدولة على نفس المبررات التي يتحمل المجتمع على أساسها مسؤولية الفرد بل إن مسؤولية الدولة أكبر، لأن وجودها يقوم على أساس توفير الحماية للفرد، فإذا لم تستطع توفير هذه الحماية فقد فقدت مبررات وجودها، وإذا كان المجتمع يتحمل قسطاً من المسؤولية الاقتصادية فإنَّ الدولة بما أُتيح لها من صلاحيات وتوفّر لها من إمكانات فهي تتحمل القسط الأوفر من المسؤولية الاقتصادية وامتداداً لمسؤوليات المجتمع في الجانب الاقتصادي فإنَّ الدولة تتحمل الوظيفة المتممة لمسؤولية المجتمع وهي:

١ – الضمان الاجتماعي .
٢ – رقابة السوق .
٣ – رقابة الملكية .

١ – الضمان الاجتماعي

فرض الإسلام على الدولة حماية أفراد المجتمع الإسلامي من الفقر والعوز فهي ضامنة لمعيشة أفراد المجتمع ضماناً كاملاً، وهي في العادة تنجز هذه المهمة على مرحلتين : المرحلة الأولى تهيء الدولة للفرد وسائل العمل، وفرصة المساهمة الكريمة في النشاط الاقتصادي المثمر ليعيش على أساس عمله وجهده، فإذا كان الفرد عاجزاً عن العمل وكسب معيشته بنفسه كسباً كاملاً أو كانت الدولة في ظرف استثنائي لا يمكنها منحه الفرصة الكاملة للعمل هنا يأتي الدور للمرحلة الثانية والتي تمارس فيها الدولة تطبيق مبدأ الضمان عن طريق تهيئة المال الكافي لسد حاجات

الفرد وتوفير حد خاص من المعيشة له (٣٧).
فبعد أن يتحمل المجتمع مسؤوليته تقوم الدولة بسد ما تبقى من الثغرات في حياة الأفراد، فهي في الواقع متممة لعمل المجتمع في هذا النطاق.
والإمام علي هو رائد فكرة الضمان الاجتماعي الذي تتسع دائرته لتشمل حتى غير المُسلم، فلا نجد كتاباً في الاقتصاد الإسلامي لا يذكر بتبجيل ما ذكر عن الإمام أمير المؤمنين : أنه مر بشيخ مكفوف كبير يسأل الناس، فقال أمير المؤمنين : ما هذا؟! فقيل له : يا أمير المؤمنين إنّهُ ،نصراني، فقال الإمام : استعملتموه حتّى إذا كبر وعجز منعتموه !! أنفقوا عليه من بيت المال (٣٨) .
وأقوى نص يمكن أن يكون قانوناً في الضمان الاجتماعي ما أورده الإمام أمير المؤمنين في رسالته إلى مالك الأشتر عندما ولاه ولاية مصر فقال له :
«ثُمَّ الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلَة لَهُمْ، مِن المساكين والمحتاجين وأهل البؤس والزمنى، فإنَّ في هذه الطبقة قانعاً، ومعتراً، واحفظ لله ما استحفظك مِنْ حقِّهِ فيهم واجعل لَهُمْ قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافي الإسلامي في كل بلد فإنَّ للأقصى منهم مِثْل الذي للأدنى، وكُلٌّ قد استرعيت حقه ..
ثُمَّ يقول له : وتعهد أَهْلَ اليتم وذوي الرّقة في السن ممن لا حيلة له، ولا ينصِبُ للمسألة نفسهُ، وذلك على الولاة ثقيل، والحقُّ كله ثقيل
ثُمَّ يقول : واجعل لذوي الحاجات منكَ قسماً تُفرغ لهم فيه شَخْصَكَ وتجلس لَهُمْ مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الَّذي خلقَكَ، وتُقْعِدَ عَنْهُمْ جندك وأعوانكَ مِنْ أحراسكَ وشُرطِكَ حتَّى يُكلمُكَ متكلمهم غير متتعتع فإني سمعت رسول الله يقول في غير موطن الن تُقدّسَ أُمَّةٌ لا يُؤْخَذُ للضعيف فيها حقه من القوى»... ونح عنهم الضيق والأنف يبْسُط الله عليك بذلكَ أكنافَ رَحمته ويُوجبُ لك ثواب طاعته، وأعط ما أَعْطَيْتَ هنيئاً وامْنَعْ في إجمال وإعذار (٣٩) .
فالحاكم ليس فقط ليس فقط هو مسؤول عن الفقراء، بل هو كالأب على رؤوسهم يسمع حاجاتهم بكل تأنٍ، وإذا كان وجود بعض الحرس من حوله يُثير الرعب في نفوس أصحاب الحاجات فلا ضرورة لوجودهم حينذاك حتى يجد المحتاج حريته الكافية في التعبير عما يُريد والتحدث عما يُعانيه . نلاحظ في هذا النص عدة أمور ضرورية هي :
١ . الدولة مسؤولة عن توفير سبل الحياة الكريمة لكُل من يعيش في ظل حدودها.
٢ . يجب إنشاء صندوق للضمان الاجتماعي يُغذى من بيت المال ومن غلات الأنفال وبنسب تختلف حسب الظروف .
٣ . توزع المعونات بصورة متساوية بين القريب والبعيد.
٤ . هناك صنفٌ من الفقراء لا يظهر فقرهم للنّاس فكان لا بد للحاكم من تعيين أشخاص يقومون بالبحث عن هؤلاء وأماكن سكناهم، حتّى يتم مساعدتهم.
٥ . لا بُدَّ للحاكم من تخصيص وقت محدد لسماع حاجات الناس، وتوفير كل الأجواء المناسبة التي تمكن أصحاب الحاجات من التصريح بحاجاتهم .

المبحث الثالث

خطوات الأمام علي(عليه السلام) الاخلاقية لمعالجة الفقر

المطلب الأول : خطوات اخلاقية وقائية من الفقر

الإنسان مهدد بالفقر حتّى لو كان غنياً : لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين : العافية والغنى، بينا تراه معافى إذ سقم وبينا تراه غنياً إذا افتقر (٤٠)
والوقاية من الفقر هو أفضل من العلاج، لأن العلاج سيكلف جهداً أكبر من الوقاية، وكما تضمن نهج البلاغة على العلاج تضمن أيضاً مبدأ الوقاية والطرق الكفيلة بإبعاد شبح الجوع ؛ وأهم طرق الوقاية كما ورد في كلمات أمير المؤمنين:
١ . الصدقة .
٢ . أداء الأمانة .

٣ . الورع والاستغفار .
٤ . التواضع والتمسك بالأخلاق الحميدة .
٥ . الاتقان في العمل .
٦ . التنقل والسفر .

١ – الصدقة

الصدقة، مقدار من المال يُصرف على الفقراء والمحتاجين وهو شكل من أشكال التكافل الاجتماعي، وله فوائد جمة اقتصادياً ونفسياً .

فاقتصادياً يصبح هذا المال المعطى حتّى لو كان قليلاً مؤثراً في الحياة الاقتصادية لأنه سيزيد من القوة الشرائية عند قطاع من الناس، وهذا ما سيساهم بدوره في تقوية الاقتصاد ونفسياً فإنّ الشعور بالمساهمة الاجتماعية سيجعل من الإنسان المؤمن في قمة النشوة لأنه تبرع بقسط من ماله لإشباع أفواه جائعة تنتظر الأيادي الرحيمة . فالصدقة – كما يقول الإمام – دواء منجح (٤١)، فهو دواء اقتصادي وروحي واجتماعي يشفي المجتمع من كثير من الأمراض الاقتصادية والنفسية والروحية، وحتى الأمراض الجسدية لأنّ معالجتها بحاجة إلى المال لشراء الدواء .

والمجتمعات التي تتعاطى الصدقة هي مجتمعات سليمة لا تجد فيها الفقر ولا الفاقة ولا تجد فيها منكوباً أو مغموماً، لأنّ الصدقة تجذر المجتمع الرُوح الإنسانية، فتلمس عندما تدخل إلى هذا المجتمع وكأنك داخل إلى بيت واحد وأنّك تُقابل أسرة واحدة، يتعاطف بعضهم على البعض الآخر، ويحبُّ بعضهم البعض الآخر يقول الإمام أميرالمؤمنين : الصدقة جنة عظيمة وحجاب للمؤمن من النّار ووقاية للكافر من تلف المال، ويعجل له الخلف ويدفع السقم عن بدنه، وما له في الآخرة من نصيب)(٤٢)

من هنا كانت الصدقة مرغوبة حتّى من الفقراء أنفسهم، يقول الإمام أمير المؤمنين إذا أملقتُم فتاجروا الله بالصدقة» (٤٣)

فالصدقة التي يدفعها الفقير ستخفف عليه آلام الفقر لأنها ستشعره بأنّ هناك من هو أفقر منه وأضعف حالاً .

والمال مهما يكُن قليلاً فوجوده في السوق له أثر كبير على الحياة الاقتصادية: يقول الإمام أمير المؤمنين على: لا تستح من إعطاء القليل فإنّ الحرمان أقل منه » .(٤٤)

فالمال يحرك السوق مهما كان قليلاً أو كثيراً ، فهو مثل – الفيتامينات – الّتي تُنشط الجسم وتجعله قادراً على مواجهة الأمراض.

ولما كان الرزق من الله تبارك وتعالى؛ فإنّ الله سيرحم عباده عندما يرحم بعضهم بعضاً، فالرّاحمون يرحمهم الرّحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ورحمة الله تنزل من السّماء على شكل أمطار ورعود الأرض بعد موتها فينبتُ الزرع والضرع، وهذا مصداق لقوله : استنزلوا الرزق بالصدقة (٤٥)

والحياة أخذ وعطاء، فلا يمكن للإنسان أن يعيش بالأخذ وحده، فلا بُدّ أن يعطي حتى يأخذ ولا يهم بعد ذلك إن كان عطاؤه قليلاً. لأن من يعطي باليد القصيرة يأخذ باليد الطويلة وهل هناك يد أطول من يد الله سبحانه التي تعطي بلا ملل؟ والتي تصل إلى كل بقعة من الأرض، وإلى أبعد نقطة من البحار والمحيطات.

٢ – أداء الأمانة

الأمانة قيمة حياتية تُرسخ الثقة المتبادلة في المجتمع، وهي قيمة اقتصادية أيضاً، فالإنسان الأمين مرغوب في المجتمع، والكل يُريد العمل عنده والمشاركة معه لأنه أمين لا يخون أموال الناس وأعراضهم .

فالمتهمون بالخيانة لا يجدون مكاناً لهم في المجتمع الذي يسوده الأمانة، لأنّه نقطة ضعف في هذا المجتمع، بينما الإنسان الأمين يندمج في المجتمع المؤمن ويصل إلى مراتب متعددة من الحياة بسبب ما يملك من الأمانة يقول الإمام أمير المؤمنين : أداء الأمانة مفتاح الرزق» (٤٦)، ويقول أيضاً: والأمانة تجرُّ الرزق والخيانة تجرُّ الفقر (٤٧) وحقاً أنها مفتاح الرزق، لأنّهُ من لا أمانة له لا تفتح له أبواب الحياة، بل سيجد نفسه مطروداً من كل مكان.

٣ – الورع والاستغفار

الذنوب كوابح تعيق المجتمع عن التقدم والرُقي. فالمجتمع النظيف هو المجتمع الذي يتكون من أفراد طاهرين غير مُدنسين بالذنوب والآثام، فإذا تورع الإنسان عن ارتكاب الذنوب طهر موضعه من الآثام، وإذا قام كُلّ فرد في

س المجتمع بهذا العمل، فإنّه سيكون مجتمعاً طاهراً خالياً من المعوقات، فيتحرك سليماً ومستقيماً إلى الأمام. ومثلما يصد الذنب المجتمع ويمنعه من الرقي إلى مدارج الكمال الإنساني فإنّهُ أيضاً يُشكّل مانعاً يمنع الإنسان من الحركة اقتصادياً .

والذنب الذي منبعه اتباع الهوى سيقف بوجه العقل النير، وسيعطل الجزء الخير من الإنسان ويرمي به إلى أتون الشهوات والإغراءات .

فيشرع الإنسان مرحلة السقوط واللهو معطلاً طاقاته مستنفداً أمواله في الضياع واستناداً إلى ذلك، كان الذنب المعيق الأول للرزق لأنه يُحطم طاقات الإنسان ويبعدها عن الجادة الصحيحة، يقول الإمام :

إنّ الرجلَ ليُحرم الرزق بالذنب يُصيبه (٤٨) .

ولا يتحرر الإنسان من هذا القيد إلا بالاستغفار والتوبة، فالاستغفار هو المعوّل لتحطيم القيود التي قيد الإنسان طاقاته الخلاقة بها وهو الطريق لاستخراج هذه الطاقات من مكمنها لتنطلق في الحياة ولتساهم مع الأيدي الخيّرة في البناء – يقول الإمام: توقوا الذنوب فما بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتّى الخدش والنكبة والمصيبة» (٤٩) ويقول أيضاً: «الاستغفار سبباً لدرور الرزق»(٥٠) .

ويقول أيضاً: «أستغفر الله مما أملك ، وأستصلحه فيما لا أملك(٥١) .

فالمال هو وسيلة للخير، ووسيلة للشر، فإذا حصن المسلم نفسه بالإيمان الصادق، وتسلّح ضد الذنوب فإن ماله سيكون وسيلة لخير المجتمع، وخيره هو نفسه أيضاً. وأما إذا كان متبعاً للهوى فإنّ الفقر نازل به لا محالة لأنّه سيبذل ماله في السر ومع الأيام سيتناقص المال حتّى ينفد .

فالفقر إذن هو عقاب صارم سيتلقاه الأغنياء المنهمكون في دنياهم قبل أن ينالوا عقاب الآخرة. يقول أمير المؤمنين : ما ضرب الله العباد بسوط أوجع من الفقر .(٥٢).

فمن أراد خير الدنيا والآخرة فعليه أن يجمع بين الغنى والتقوى، ومن ما أراد شرّ الدُّنيا والآخرة فليجمع إلى جانب الفقر الفجور أيضاً.

يقول أمير المؤمنين : خيرُ الدُّنيا والآخرة في خصلتين: الغنى والتقى، وشر الدنيا والآخرة في خصلتين : الفقر والفجور .(٥٣)

٤ – التواضع والأخلاق الحميدة

الأخلاق الحميدة – وبالأخص التواضع – تفتح أبواب المجتمع أمام الإنسان. فالفرد الناجح في المجتمع هو الذي بيده مفاتيح ذلك المجتمع، وأهم هذه المفاتيح الأخلاق الحميدة بصورة عامة، والتواضع بصورة خاصة. وفي العمل الاقتصادي أحوج ما يكون فيه الإنسان إلى الأخلاق لأنه بواسطته سيكسب النّاس إلى جانبه وهكذا نجد أن التاجر الناجح هو التاجر ذو الأخلاق والفضائل الحميدة. وأنّ الكاسب ذا الأخلاق يستطيع أن يجذب أكبر عدد من الزبائن وهذه قاعدة قد تكون قطعية في كل المجتمعات .

وقد جاء في الأثر : إن لم تسعوا النّاس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم .

فالأخلاق هـ هي رأسمال الفقير لكسب الثروة الاجتماعية، والتي الطريق الأرحب إلى الثروة الاقتصادية. يقول الإمام أمير المؤمنين اسعة الأخلاق كيمياء الأرزاق.(٥٤).

وفي مكان آخر ؛ يبين لنا الإمام – كيف نكون في أخلاقنا الاقتصادية حتّى لا نقع في الفقر : بالرفق تنال الحاجة، وبحسن التأني تسهل المطالب».(٥٥)

أما كيف يتطور الإنسان اقتصادياً، فأحد عوامل التطور بالطبع هو الأخلاق الحسنة .

يقول أمير المؤمنين من لان عُودهُ كثفت أغصانه.(٥٦) .

أما التواضع فهو إشعار للآخرين بالاحترام والتقدير، والإنسان ينجذب إلى من يحترمه ويُقدّره، وعلى العكس ينفر ممّن يتكبر عليه ويستصغره .

فالتواضع هو الطريق الموصل إلى النعمة والرخاء في الرزق، وهو مفتاح الخير، لأنه المفتاح إلى قلوب الناس، يقول الإمام : وبالتواضع تتم النعمة».(٥٧)

٥ – الاتقان في العمل

اتقان العمل أحد أسباب الغنى والرزق، لأنّ البضاعة الجيدة هي التي تجذب المشتري، بينما العمل غير المتقن لا يجد من يشتريه أو حتّى يدنو منه، وإذا كسب الإنسان السمعة الطيبة في عمله فسيكون محط ثقة التاجر والمشتري، يقول الإمام أمير المؤمنين:

من قصّر في العمل ابتلي بالهم.(٥٨)

والفقر هو أكبر هم على الإنسان وعمل الإنسان هو سمعته، فالذي يُريد اقتناء بضاعة فإنه لا يبحث عن اسم صاحبها، بل يبحث عن الجودة والاتقان، فالبضاعة الجيدة يحوم حولها الناس بقصد الاقتناء يقول الإمام أمير المؤمنين : من أبطأ به عمله لم يسرع به نَسَبُهُ».(٥٩)

فالمرجو من الإنسان أن يُقدّم للنّاس عمله وليس حسبه ونسبه فعمله هو المعبر عن شخصيته إذا كان متقناً أم لا. هناك ملازمة بين اتقان العمل والإيمان، يقول الإمام : «لا يذوق المرء حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش.(٦٠).

يقول محمد جواد مغنية في شرحه لهذا النص : «لقد ربط الإمام بين حقيقة الإيمان وحل مشكلة العيش في هذه الأرض، لأن حسن التقدير في المعاش معناه اتقان العمل، وصرف الانتاج في وجهه النافع.(٦١) .

٦– التنقل والهجرة

قد يصعب على الإنسان العمل في مكان معين لسبب واحد، فعليه أن ينتقل إلى مكان آخر، ليجد فيه مُراغماً ،وسعة كما ورد في الآية الكريمة: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (٦٢)

فهناك دائماً بلاد تثقل من حمل بعض الأشخاص لأسباب عدة، ذكرنا قسماً منها. وإلى جانب هذه البلدان بلادٌ أخرى تحمل الإنسان على اكتافها وتمنحه كل ما يُريد من طيبات الحياة. وهذا ما عبر عنه الإمام أمير المؤمنين على حينما قال : خيرُ البلادِ ما حملك.(٦٣)

وكأن البلاد كائن يشعر ويحس يحمل ويثقل من الحمل، البلاد التي تحمل الإنسان وتعطيه ما يُريد هي البلاد التي يستطيع الإنسان من العيش فيها برغد وهو عندما ينتقل من مكان لآخر فهو ليس بغريب عندما يستطيع العيش في المكان الجديد، بل الغريب هو الذي لا قدرة له على كسب رزقه . وقد يكون في وطنه غريباً ، لا يستطيع تحقيق قوت نفسه وعياله. يقول الإمام أمير المؤمنين الا في ذلك : الغنى في الغُربة وطن، والفقر في الوطن غُربة»(٦٤)، وهي من الكلمات الخالدة التي تُبين حقيقة الإنسان أنه ميال إلى الكدح وإلى الحركة وليس إلى الاستقرار والخمول فهو في حركة دائمة حتى يجد رزقه، عندها يجد نفسه، ويجد مستقبله في الدُّنيا وأجله في الآخرة. وينطلق الإمام أمير المؤمنين من قواعد قرآنية ثابتة تؤكدها على آيات عديدة هي :

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾(٦٥) .

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾(٦٦)

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾(٦٧)

النموذج الصالح

بعد كل الذي تحدثنا عنه حول الفقر والفقراء، علينا أن نستجمع الصورة التي يُريدها أمير المؤمنين للمسلم في الدُّنيا، فهل يريده تاركاً للدُّنيا لغيره، أم أنه يريده أن يعيش للدُّنيا كما يعيش للآخرة .

فما هو النموذج الأمثل الذي يراه أمير المؤمنين ليكون قدوة وأسوة للجميع ؟ وما هي حصيلة فكرته حول الإنسان المؤمن، هل يُريده فقيراً أم غنياً أم شيئاً آخر؟

لنقرأ في كتاب أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين قلده ولاية مصر.

واعلموا عباد الله أنّ المتقين ذَهَبُوا بعاجل الدُّنيا وآجل الآخرة، فشاركوا أهل الدُّنيا في دُنياهُمْ ، ولم يُشاركوا أهل الدُّنيا في آخرتِهِمْ، سكنوا الدُّنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت فحظُوا مِنَ الدُّنيا بما حَظِي به المُترفُون، وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون، ثمّ أنقلبوا عنها بالزاد المُبلغ والمتجر الرابح (المربح) أصابوا لَذَّةَ زُهْد الدُّنيا في دُنياهُمْ، وتيقنوا أنّهُمْ جيران الله غداً في آخرتِهِمْ لا تُرَدُّ لهم دَعوةٌ، ولا يَنقُصُ لَهُمْ نَصيبٌ مِن لذة(٦٨)

فهذا هو الإنسان الكامل في نَهج البلاغة .

١ . يُشاركون أهل الدُّنيا فى دنياهم بالعمل والجد.
٢ . لكنّهم فى الوقت نفسه لم يتركوا الآخرة، ولم يكونوا كأهل الدنيا الذين يقصرون همهم على الدنيا فقط.
٣ . نالوا من الدُّنيا اللذائذ والطيبات حالهم حال المترفين الذين لا هم لهم سوى الدُّنيا .
٤ . لكنهم فى الوقت نفسه أخذوا من الدُّنيا عدتهم إلى الآخرة وهنا يختلفون عن أهل الدُّنيا، فهم كسبوا من الدُّنيا – الدُّنيا والآخرة – بينما أولئك لم ينالوا سوى الدُّنيا .
٥ . وفى الآخرة هم جيران الله لأنهم لم ينسوا المواقع التى تنتظرهم أثناء وجودهم فى الدُّنيا .
٦ . هؤلاء نالوا من الدنيا مبتغاهم، ونالوا من الآخرة ما يريدون . وهم كما قال الشاعر :

وآخر فاز بكلتيهما فدجمع الدنيا مع الآخرة

هذا هو النموذج الصالح الذى يجب أن يسعى الإنسان للوصول إليه، وكل نص آخر يجب أن يوضع بإزاء هذا النص ليستقيم المعنى، فدعوة الإمام ا إلى ترك الدنيا لا يعنى الخلود إلى العبادة، بل يعنى أن يعمل الانسان فى الدنيا بشرط أن لايكون همّه الوحيد هو الدنيا و حسب. و هذا هو—امير المؤمنين– يريد لنا أن نعيش عيشة الكرماء السعداء فى الدنيا نأكل اللذائذ و نتعشق الطيبات، لكن على أن نفهم الدنيا أنها ليست الا ممرلدار مقر، و هى الآخرة.

المطلب الثاني : خطوات اخلاقية في معالجة الفقر

جاءالأمام (عليه السلام) إلى الحكم فى عهد كان فيه الفقر قد بلغ أوجه نتيجة لعوامل تركيز الثروة عند طبقة بنى أميّة فى عهد الخليفة عثمان بن عفان وقد قاد ذلك إلى ظهور التفاوت الكبير بين طبقتى الأغنياء والفقراء فكان على الإمام أمير المؤمنين مسؤولية فادحة فى استئصال شأفة هذا الداء الوبيل، فبذل قصارى جهده للبلوغ بالمجتمع الإسلامى إلى مستويات العدالة الإسلامية التى كانت على عهد النَّبىّ محمد صلى الله عليه وسلم فتراه قد جند نفسه فى القول والعمل لمكافحة أسباب الفقر، ووضع منهجاً خالداً لإقامة مجتمع العدالة التى يتساوى فيها الفقير مع الغنى . فينزل الغنى تواضعاً لمستوى الفقير، ويصعد الفقير عزاً لمستوى الغنى، وعليه فإنّ مجال المعالجة تكمن فى العمل الميدانى، وفى الأوامر والنواهى والمواعظ والنصائح التى قدمها الإمام للأمة الإسلامية بغية تجنيبها مكاره الفقر والفاقة:

اولاً : فيما يخص الفقراء

١ – القناعة بما يكفيه : وألا يطمع الإنسان بما يزيد على كفايته، فإذا كان ما يكفيه هو مقدار من الطعام يستطيع الحصول عليه، فإذا أخذه الطمع بما هو أكثر من ذلك فهو الفقر بعينه، يقول الإمام أمير المؤمنين : مجاوزتك ما يكفيك فقر لا منتهى له (٦٩)

لأن الطمع بما هو أكثر من الكفاية يوجد فى الإنسان الشعور بالحاجة، ولما لا يستطيع تلبية هذه الحاجة فإنّه يدخل حينذاك فى عداد الفقراء، بينما اكتفاء الإنسان بحاجاته الضرورية يجعله غنياً عما فى أيدى الآخرين، وهذه القناعة التى قال عنها أمير المؤمنين : القناعة كنز لا ينفد و فى لفظ آخر : مال لا ينفد (٧٠) كفى بالقناعة مُلكاً » (٧١). وفى تفسيره للآية الكريمة (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً) قال : هى القناعة (٧٢)

٢ – الصبر والتحمل : الفقير الصابر عنصر إيجابى فى المجتمع ، فبصبره وتحمله يكون قادراً على تغيير مسار حياته من الفقر الى الغنى عندما يكون صابراً يكون مالكاً لإرادته، ويصبح قادراً على انتهاز الفرص فينقلب وضعه إلى الأحسن، والحياة كلها فرص. يقول الإمام أمير المؤمنين : احتمال الفقر أحسن من احتمال الذُّل (٧٣)

٣ – الاستقامة : فكثيراً ما يخرج الفقر بصاحبه عن الجادة فينحرف لأنّهُ لا يستطيع تحمل ضغوطات الحياة، فيصل به الفقر إلى حد . الكُفر . من هنا جاءت وصية الإمام أمير المؤمنين للفقراء :لا يكن فقرُك كُفراً» (٧٤).

٤ – العفة : وهو أن لا يبذل ماءَ وجهه بالسؤال، فإنّه سيعتاد على ذلك، الأمر الذى يوقفه عن الحركة باتجاه الأحسن . يقول الإمام أمير المؤمنين : «العفاف زينة الفقر »(٧٥) وفى وصفه المتقين يقول الإمام : وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة (٧٦)، فالعفة تمنع الفقير من ارتكاب الموبقات ومنها السرقة والاستيلاء على أموال الناس، يقولُ فى ذلك السلام : ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة»(٧٧).

وقد حثَّ الإمام الفقير على عدم تكرار المسألة لأن بتكرارها سيُمنع فى يوم من الأيام، وسيعقب ذلك المنع آثار نفسية واجتماعية هو فى غنى عنها . يقول الإمام : لا تألف المسألة فيألفك المنع(٧٨) .

٥ – ذم الدُّنيا : فحبُّ الدُّنيا والركض وراءها يحسس الفقير بفقره، وبدون ذلك يكون الفقير قانعاً وللإمام أمير المؤمنين له أحاديث كثيرة في هذا المضمار منها ((فلتكن الدُّنيا في أعينكم أصغر من حثالة القرظ)) (٧٩)،((وليس المتجر أن ترى الدُّنيا لنفسك ثمناً))(٨٠)،((من أصبح على الدُّنيا حزيناً فقد أصبح لقضاء الله ساخطاً)) (٨١)،((فمن طلب الدنيا طلبه الموت)) (٨٢)

والمقصود بذم الدُّنيا هو الرغبة التامة لها والانصراف إليها كلياً، وعدم التفكير بالآخرة. فالذي يستحق الذمّ هو الذي جعل الدُّنيا كل همه، أما الدُّنيا الحقيقية؛ دُنيا الكدح والعمل، ودنيا العمل الصالح فهو مطلب الأئمة. جاءه أحد أصحابه وهو يذم الدنيا فأنكر الإمام أمير المؤمنين عليه ذلك وقال له : إنَّ الدُّنيا دار صدقٍ لمن صَدَقها ودار عافية لمن فَهِمَ عَنْها، ودارُ غنى لمن تزوَّدَ مِنْها ، ودار موعظة لمن اتعظ بها »(٨٣)

وهكذا يريدُ الإسلام من المسلم أن يعمل للدنيا وأن يشقى ويتعب لكن لا يجعل همه الدُّنيا فشعار المسلم هو هذا النص من نهج البلاغة ((لاتطلب الحياة لتأكل : بل اطلب الأكل لتحيا))(٨٤)

فالدنيا هي وسيلة وليست غاية، والغاية هي رضى الله سبحانه وتعالى يقول الإمام أمير المؤمنين : ((الدُّنيا مطية المؤمن عليها يرتحل إلى ربه، فأصلحوا مطاياكم بلغكم إلى ربّكم))(٨٥) .فكان يكد ويكدح ويحصل المال وكان له من أمواله الخاصة الكثير فقد ورد أنَّه اشترى من أمواله ألف عبدٍ وأعتقهم في سبيل الله(٨٦) .

وهذا دليل على حجم ثروته، وأن غناه لاحد له، وهو لم يحصل على هذه الأموال هدية من أحد بل من كد يمينه وعرق جبينه، لكن على رغم هذه الثروة الكبيرة كان الإمام يكتفي من لبسه بطمريه ومن طعمه بقرصيه (٨٧) كان يعيش عيشة الفقراء وكأنه واحد منهم وهكذا كانت الدنيا عند أمير المؤمنين وسيلة وليست هدفاً .

٦–طلب العلم : فأكثر أسباب الفقر ناشيء من الجهل والأمية (٨٨) فالزراعة بحاجة إلى العلم، فاستصلاح الأراضي وتخليصها من الأملاح وحرثها بالمكننة المتطورة، والاستزراع الآلي وحماية المزروعات من الأمراض والأوبئة كلها بحاجة إلى العلم، فبدون العلم لا تتقدم الزراعة . والصناعة هي أيضاً لا تستغني عن العلم فكل ما يريد الإنسان صنعه لا بُدَّ له من العلم واليوم استطاع العلم أن يطور مجالات الصناعة بشكل واسع بحيث أصبح الانتاج اليوم يُضاهي انتاج الأمس بآلاف المرات .والدول الفقيرة لا ينقصها في اللحاق بركب الدول الصناعية الكبرى سوى العلم وتوابعه فهذه الدول كانت في الماضي أضعف بكثير من الدول المحسوبة اليوم في خانة الدول الفقيرة، فبلاد أوروبا كانت حتَّى قبل ستة قرون تعتمد على العالم الثالث في طعامها وما شابه، ولم تتطور دول أوروبا إلاَّ بالنهضة العلمية التي انطلقت في القرن السابع عشر الميلادي.

من هنا جاء اهتمام الإسلام بالعلم وبالعلماء الذين أصبح لهم مكانة فائقة في المجتمع الإسلامي. والعلم المعني هو العلم الميداني المرتبط بالحياة المقترن بالعمل ف ((العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل)) (٨٩) .فهذا العلم هو المؤثر في حياة الناس والذي يكفل به تخليص المجتمع من الفقر والفاقة .

يقول الإمام أمير المؤمنين عن هذا العلم :((تعلموا العلم، فإنَّهُ زين للغنى، وعون للفقير)).(٩٠).

فكيف يكون عوناً للفقير؟

الجواب : عندما يقرر إزالة فقره بواسطة العلم. فيتعلم كيف يزرع وكيف يصنع البضائع وهكذا فالعلم إذن هو الطريق إلى الغنى إن اقترن بالعمل أي كان علماً ميدانياً وليس علماً نظرياً . والمال بحاجة إلى العلم في الاستثمار وفي التوزيع فبالعلم ينمو المال إلى أضعاف مضاعفة ويصبح دواء للكثير من أمراض المجتمع، وبدون العلم يصبح هذا الدواء داءً . يقول الإمام أمير المؤمنين : ((والعلم حاكم والمال محكوم عليه)) (٩١).

فلا بد وأن يخضع المال سواء في استثماره أو إنفاقه إلى المقومات العلمية القادرة على التحكم به بما يُزيد من الثروة وبما هو مصلحة عامة للجميع .

٧ – كسب التجربة : والتجربة غير العلم، لأنَّ التجربة يكسبها الإنسان بالتمرين، والتجربة تعطي للإنسان قدرة أكبر على التصرف وعلى تدبير الأمور، فالمزارع صاحب التجربة في زراعة القطن أفضل بكثير من الذي لا يمتلك هذه التجربة والعلم لا يكفي دون أن تسدده التجربة، لأنَّ العلم لوحده لا يؤخر ولا يُقدِّم، فلا بُدَّ من كسب التجربة بالتمرين بمعايشة أصحاب التجارب .وفي نهج البلاغة توصيات كثيرة بالاهتمام بالتجربة، وبمجالسة أصحاب التجربة : (عليك بمجالسة أصحاب التجارب، فإنَّها تقوم عليهم بأغلى الغلاء وتأخذها منهم بأرخص

الرخص)(٩٢) .

فالتجربة التي كلفت صاحبها الكثير من المال والوقت تستطيع أن تأخذها بالمجان إذا عايشت وجالست أصحاب التجارب . يقول أمير المؤمنين : (في التجارب علم مستأنف)(٩٣).

فالعلم الذي تعطيه التجربة هو العلم الميداني النافع للإنسان في مختلف شؤون حياته . وقد تكلّف التجربة صاحبها ثمناً باهظاً فلا ضير في ذلك فإن ما سيحصل عليه من خلال التجربة يُعوّض له هذه الخسارة. يقول الإمام أمير المؤمنين :(لم يذهب مِنّ مالِكَ ما وَعظَكَ). فما يحصل عليه الإنسان من التجربة يُعوّض ما يخسره، لأنّه حصل على علم مستأنف لو كان يريد الحصول عليه كان عليه أن يبذل مالاً حتماً .

وعلى الإنسان أن يظل مستفيداً من التجربة وأن لا ينساها، بل عليه أن يعمقها، فالذي يملك تجربة الصياغة مثلاً عليه أن يكرس هذه التجربة بابتكار أشكال متنوعة من المصوغات الذهبية ليتكيف مع حاجة السوق، وأن لا يترك هذه الصنعة ليجرب حظه في تجربة أخرى.فالصعود يجب أن يكون عمودياً وليس أفقياً، وهذه قاعدة أساسية في الاقتصاد المهني، فصاحب المهنة وبدلاً من التنقل المستمر التنقل المستمر بين الأعمال المختلفة عليه أن يعمّق تجربته حتّى يبلغ مرحلة التمام، وهذا ما عنى به به أمير المؤمنين من كلامه (ومن التوفيق حفظ التجربة).(٩٤).

٨– العمل : لم يُقدّس الإسلام شيئاً كتقديسه للعمل، فقد جعله الأساس للعبادة ليس في الدُّنيا ،وحسب بل وللآخرة أيضاً، فمن لا معاش له لا معاد له وتبرز أهمية العمل جلية في كلمات أمير المؤمنين ونستطيع أن نضعها في النقاط التالية :

أولاً: العمل لا الأمل

هناك من يحلم بالآمال وينسى أنه مسؤول أمام الله والمجتمع والأسرة فلا يعتني بما يُراد منه في الحياة، والذي يعيش الآمال فقط يتحوّل إلى إنسان خيالي لا يعيش الواقع. بينما الإسلام دين واقعي ويُريد منّا أمير المؤمنين أن نكون واقعيين فقال : فبادروا العمل وكذبوا الأمل».(٩٥) وفي هذا المقام أيضاً قال الإمام : من أطال الأمل أساء العمل».(٩٦)

ثانياً العمل يمثل شخصية الإنسان:

يُعرف الإنسان بعمله، وقيمته هو ما يُحسنه، فإذا كان تاجراً مستقيماً فإن شخصيته في المجتمع ستقوم على هذه المهنة. وهكذا بقية المهن والأعمال . وقديماً كانت الألقاب تطلق من خلال عمل الإنسان. فالخطيب الناجح كان يُلقب بالخطيب ثم ينتقل اللقب إلى أبنائه وهكذا عائلة الصائغ والنجار والخباز والعطار والحداد، فجميع هذه العوائل تنتهي إلى أحدٍ كان يمارس هذه الأعمال بصورة جيدة ومخلصة فعُرِفَ بهذا اللقب وعُرفت عشيرته بهذا اللقب، وقد قال أمير المؤمنين (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه).(٩٧)

ثالثاً: القول عمل أيضاً:

العمل: هو ما ينتفع به الإنسان في دنياه وآخرته وكل جهد يبذله الإنسان لا بُدَّ وأن يكون ضمن هذا السياق والكلام مجهود يقوم به الإنسان وهو بحد ذاته نوع من أنواع العمل، فكان لا بد وأن يصرفه في المنافع وعليه أن يبحث عن قيمة اقتصادية لكلامه وإلا فليصمت. وإذا لم تكن هناك فائدة دنيوية ففائدة أخروية يقول الإمام :(ومن عَلِمَ أنَّ كلامهُ مِن عمله قل كلامه).(٩٨).وقال أيضاً: (احسبوا كلامكم من أعمالكم، وأقلوه إلا في الخير).(٩٩).

رابعاً: العمل لا مدى له:

حُبّ الإنسان للعمل يجعله دائماً في حماس لا نهاية له، فهو يعمل ويعمل ولا يتعب ولا يكل من العمل حتّى لو كان قاسياً ومتعباً إلا أنَّهُ قرارة نفسه كأنّه لم يعمل شيئاً. هكذا يصل به الشغف بالعمل، وهو دائماً يرى في نفسه التقصير إزاء هذا الأمر المُقدّس، يقول الإمام أمير المؤمنين : (إذا فعلت كلّ شيء فكن كمن لم يفعل شيئاً.(١٠٠).

خامسا : ابدأ من القليل لتصل إلى الكثير:

الكثير يكسلون عن العمل، وقد لا يندفع البعض بحماس نحو العمل لأنَّهُ يُريد أن يقفز إلى فوق السلم دون أن يمتلك المؤهلات المطلوبة، من خبرة أو مال ويحصل هذا الأمر لأولئك الذين ينتقلون من بلادٍ لأخرى ففي البلد الثاني يريدون أن يبدأوا من فوق دون أن تكون لديهم الكفاءة، ودون أن يعرفوا أوليات العمل.

هؤلاء هم الفاشلون في الحياة لأنهم يصعدون بدون سُلّم فينزلون بسرعة. أما الذين يشرعون في السير من درجة لأخرى، يبدأون من القليل ليصلوا إلى الكثير هؤلاء هم أجدر بالحياة وأقدر على مقاومة رياح الزمن العاتية، لهؤلاء يقول أمير المؤمنين: (قليل يترقى منه إلى كثير خيرٌ من كثير ينحط عنه إلى قليل) (١٠١).

لكن لو فكر هؤلاء بأنَّ الأمر لن يبقى على حاله من القلة، إذ هو في تصاعد مستمر مع تعاظم التجربة العملية عنده حينذاك سيكون مستمراً على الالتزام بسلم الصعود وفق التسلسل المنطقي يقول الإمام :(لا تحتقرن صغيراً يمكن أن يكبر ، ولا قليلا يمكن أن يكثر) (١٠٢).

سادساً: العمل الجد:

العمل الصحيح هو العمل الجاد الذي يسبقه الهدف وتعقبه الثمرة الصالحة فلا فائدة من العمل المتراكم الذي لا يجرُ سوى التعب والنصب يقول الإمام في ذلك :«جدك ولا كد لك» (١٠٣). ومن كان رائده هو الجد وهو الوصول إلى المُبتغى وليس مجرد العمل الميكانيكي الذي يقوم به، فهذا الإنسان سينال غرضه إن أجلاً أو عاجلاً، يقول الإمام أمير المؤمنين : (من طلب شيئاً نالَه أو بعضه)(١٠٤).

٩ – التدبير : فلا يكفي العمل المجرد عن التدبير والتدبير هو التنظيم، وهو يشمل تنظيم أوقات العمل، تنظيم الإنفاق، تنظيم مفاصل العمل، وبدون التدبير سيخسر الإنسان كل شيء، يخسر رأسماله، ويخسر وقته ويخسر جهده، أما ما يخسره فيكون نتيجة خلل في تنظيم الوقت أو نتيجة فشل في الإدارة أو نتيجة عدم التوازن في الوارد والصادر .يقول الإمام في ذلك : (ولا مال لمن لا تدبير له) (١٠٥).وقال أيضاً : (ولا عقل كالتدبير) (١٠٦).

ومن التدبير تقسيم الزمن – اليوم – إلى ثلاثة أقسام :

للمؤمن ثلاث ساعات فساعةٌ يُناجي فيها ربّه، وساعةٌ يرمُ معاشه وساعةٌ يُخلي بين نفسه وبين لذّتها فيما يحلُّ ويَجْمُلُ، وليس للعاقل أن يكونَ : شاخصاً إلا في ثلاث مرمة لمعاش، أو خطوة في معاد، أو لذة في غير محرم (١٠٧).

ومن هنا جاءت ملازمة العقل بالتدبير في تنظيم الوقت والجهد.وهما أول خطوة في طريق التدبير والتنظيم في حياة الإنسان والمجتمع .

١٠ – ترشيد الإنفاق :عندما يخرج الإنفاق عن حسابات الدخل يضطرب الوضع الاقتصادي للفرد والمجتمع فلا بُدَّ وأن يكون الإنفاق دائماً مناسباً للدخل، مقتصراً على الضروريات ويترك الكماليات والأمور غير الضرورية. فقد جاء في وصف الإمام أمير المؤمنين للمتقين في وصيته لهما (وملبسهم الاقتصاد) وهذا لا يعني أنهم يلبسون ملابس رثة ورخيصة بل معنى ذلك، هو أنَّ الاقتصاد هو منهجهم وطريقتهم في الحياة.ويقول الإمام : (ما عال اقتصد) (١٠٨).وهو تقرير ثابت بأن المقتصد لا يرى الفقر في حياته، لأنه يقتصر في حياته على الضروريات ولا يبذر ماله في لا شيء، وهذا هو الترشيد المطلق للمال.

١١ – الانتاج والاستثمار: في الانتاج يقول الإمام(عليه السلام) : (من وجد ماء وتراباً ثم افتقر فأبعده الله » (١٠٩)،ومن الانتاج يتكون المال فيأتي دور الاستثمار والاستثمار يمنع حبس المال إذ يضعه في خدمة المجتمع إما بالمضاربة أو المزارعة أو التجارة أو ما شابه من أبواب الكسب الحلال.

فعندما يمنع الإسلام اكتناز المال يأمر في الوقت نفسه إلى استثماره فاجتماع المال عند الأسخياء هو أحد الخصيبين –كما ورد سابقاً. لأن السخي يدفع به إلى الحياة لاستثماره في أبواب الخير المتنوعة. والإنسان كتلة من الطاقات وكلها رأسمال يمكن استثماره في الخير .

فعمره الذي يمثل الوقت – رأسمال – والشباب الذي يمثل القدرة والطاقة – رأسمال – والمال رأسمال إلى جانب الرساميل الأخرى. ويوم القيامة يُوقف الإنسان ليسأل عن هذه الطاقات الهائلة كيف صرفها، وكيف أنفقها؟ يقول أمير المؤمنين : (ولا يزول قدم ابن آدم يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه ، وعمّا عمل فيم عَلِم) (١١٠).

فعلى الإنسان أن لا يتباطأ في استثمار ما أنعم الله عليه، لأن الظروف تتغير، وقد يحتاج الإنسان بعد أن كان غنياً فالمال الذي استثمره في وقت غناه سينفقه إذا تغير به المال، يقول الإمام في الكلام المنسوب إليه :(من كان في يده شيءٌ من رزق الله سبحانه فليصلحه : فإنَّكم في زمان إذا احتاج المرء فيه إلى الناس كان أول ما يُبذله لهم دينه)

(١١١).
فالاستثمار هو الضمان المحتم على بقاء الغنى، وهذا هو عمل العاقل المُدبّر لأمره، والعلة هو تحوّل الحال بين حين وآخر فالغنى لا يبقى غنياً إلى النهاية، والفقير كذلك فكان لا بد من أخذ الحيطة والحذر من تقلب الأحوال. يقول الإمام أمير المؤمنين : (لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين : العافية والغنى، بينا تراه مُعافى إذ سَقِمَ ، وبينا تراه غنياً إذا افتقر)(١١٢)

١٢ – انتهاز الفرص : الحياة مجموعة فُرص من انتهزها كسبها وكسب الحياة بها، ومن فاتته فرصة فاته جزء من الحياة ومن فاتته الفرص كلها فاتته الحياة بأجمعها. فكم من فقير جاءته فرصة ومرت كأن لم يكن شيئاً، فظل على فقره، وكم من فقير جاءته الفرصة فاستغلها أفضل استغلال فتحولت حياته من الفقر إلى الغنى، فالأغنياء لم يولدوا أغنياء من بطون أمهاتهم، بل الكثير منهم جاءته الفرصة فاستغلها وبدأ حياته من جديد وفق وضع آخر غير الوضع السابق . من هنا جاءت الدعوة لاستغلال الفرصة قبل أن تذهب لأنها تمر من السحاب الفرصة تمرُّ مرّ السحاب، فانتهزوا فرص الخير)(١١٣). فإضاعة الفرصة تسبب الندم الطويل، يقول أيضاً: (إضاعة الفرصة غصة) (١١٤)،ويقول أيضاً : (بادر الفرصة قبل أن تكون غصة) (١١٥).

وعندما يكون الإنسان على أهبة الاستعداد دائم التفكير والملاحظة فهو يستطيع أن يدرك ما يجرى من حوله من تحولات وتغيرات ويتمكن أن يميّز الفرصة عن الأوقات الضائعة التى تمرّ على الإنسان، ويستطيع أيضاً أن يُقرر الأسلوب الأمثل فى استغلال الفرصة قبل ضياعها .

١٣ – العطاء المتواصل : العطاء مهما كان قليلاً له تأثير فى الاقتصاد، لأن إخراج المال من صندوق العدم (الاكتناز) إلى الوجود يعنى إضافة شحنات جديدة إلى جسد الاقتصاد، وبالتالى سيحرك عجلة التبادل الاقتصادى فيستفيد منه الجميع . إن وجود المال بأيدى المتداولين هو مكسب كبير للحياة الاقتصادية، فالمال هو دينمو الاقتصاد متى ما وضع فى مكانه المُناسب .من هنا جاء الإصرار الكبير على البذل، وقد عجت كلمات الرسول وأمير المؤمنين بما فيها الكفاية بالتوصية على العطاء والبذل، وكأنهما يُريدان أن يتحول الإنفاق إلى عادة متأصلة فى أفراد المجتمع .يقول الإمام أمير المؤمنين : (مَن يعط باليد القصيرة يُعط باليد الطويلة) (١١٦).واليد الطويلة هى يد الله اليد الله القوية التى تمد العباد بالأرزاق والنعم، فالذى يعطى سيحصل العوض أضعافاً مضاعفة، لأنّ العطاء سيترك أثره الإيجابى فى الحياة الاقتصادية للمجتمع، وتنشيط الاقتصاد سيكون له مردوداً إيجابياً على الجميع ومنهم بالطبع – صاحب الأموال المبذولة.

١٤ – إنفاق الزكاة : يقول (توفيكو) بعد الحديث عن الكوارث التى تهدد الثورة الاقتصادية : «إنّ هذه المصائب مهما كانت فادحة فيمكن أن تتقى بادخار (٥) – (٧) فى المائة مما يزيد عن حاجة النوع البشرى(١١٧) وقد دعا الإسلام إلى هذه الفكرة عند تشريعه للزكاة، وفرضها على أصحاب الأموال من الأغنياء، وهذه الأموال غير الأموال التى ينفقها المسلم طواعية والتى تحدثنا عنها فى الموضوعات السابقة . فالإنفاقُ ،مستحبّ، أما الزكاة والخمس فهما واجبان لا مجال للتساهل معهما. وهى فى واقع الأمر وسيلة إلى سعادة المجتمع ورفاهه لأنّ الباذل لهذه الأموال سيشعر من جانبه بالطمأنينة والراحة النفسية إذ يرى ثمار أمواله قد أشبعت الجياع وكست العراة وفى الوقت نفسه سيُزيد هذا المال فى الحركة الاقتصادية، ويدفع بالمجتمع الفقير إلى النشاط بدلاً من الجمود بسبب الافتقار إلى السيولة المالية من هنا جاء تأكيد الإمام أمير المؤمنين على مبدأ الزكاة : «الزكاة جعلت مع الصلاة قُرباناً لأهل الإسلام(١١٨).

والزكاة فيها حصانة للمال من الانفجار والخسران: «حصنوا أموالكم بالزكاة» (١١٩)

لأنّ الزكاة تُنشط الحياة الاقتصادية، ويظل هذا النشاط متواصلاً فيحيى وسائل الانتاج المختلفة فيربح الجميع بلا استثناء، ومنهم بالطبع صاحب المال المزكى بخلاف ما يتصور أنّه تنقيص من ماله فقد ذكر الإمام الزكاة فقال : نقص فى الصورة وزيادة فى المعنى (١٢٠)

ولو تتبعنا حركة المال المُزكى فى المجتمع لوجدنا أول تأثيره سيقع على الفقير الذى سيصبح مالكاً للسيولة المالية فيستخدمها فى تكوين رأسمال يوجد من خلاله مشروعاً اقتصادياً يسترزقُ منه . لذا كانت الزكاة كما يقول الإمام: الزكاة تسبيباً للرزق » (١٢١)

ثانياً : فيما يخص الأغنياء

الأغنياء هم الذين يقفون في الطرف الآخر من مشكلة الفقر، لذا توجه إليهم الإمام أمير المؤمنين ليرتقي هم منبر الوعظ والإرشاد على أمل ل أن يكفوا عن معاناة إخوتهم الفقراء:

١ – عدم الاستطالة على الفقراء: أي أن لا يرى الغني نفسه أكبر الفقير، فقد سئل الإمام عن أمور هي أعجل في العقوبة قال ((استطالة الغنى على الفقير)) (١٢٢)،والاستطالة بما يحمل هذا اللفظ من معاني التكبر والرفعة هي بداية نشوء الطبقية في المجتمع والطبقية هي زلزال يحطم المجتمع ويقوده إلى أمراض كثيرة.

٢ – الرّحمة بالفقراء : يقول الإمام أمير المؤمنين: ((ارحم الفقراء لقلة صبرهم)) (١٢٣).والمحتاج هو قليل الصبر والفقير هو المحتاج فمن الطبيعي أن يكون قليل الصبر، فالمطلوب من الأغنياء أن ينظروا إلى الفقراء نظرة الشفقة والعطف لأنَّ ذلك يمهد لهم السبيل لقضاء حوائجهم .

٣ . الإسراع في تلبية حاجة النّاس : واستقبال المحتاجين بالبشر والتواضع . يقول الإمام أمير المؤمنين:((الق الناس عند حاجتهم إليك بالبشر والتواضع، فإن نابتك نائبة وحالت بك حال لقيتهم وقد أمنت ذلة التنصل إليهم والتواضع)) (١٢٤)،وهذا أكبر الإيثار وأفضل الصفات قاطبة أن ترى غنياً يتواضع للفقير في سبيل الله فيقول الإمام:((ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله)) (١٢٥).

٤ – أن لا يؤدي به الغنى إلى الطغيان : لأنَّ المال أحد أسباب الشعور بالتكبر والفوقية على النّاس، وقد قال أمير المؤمنين : ((ولا يكن غناك طغياناً)) (١٢٦) .

هـ – أن يكون شاكراً لله : فالمال الذي جاء إليه هو من الله فعليه أن يشكر الله الذي رزقه، وكان بمقدوره أن يمنع رزقه.

الشكر زينة الغنى (١٢٧).والشكر هو السبيل إلى المزيد من المال، وبالتالي المزيد من الاستثمار، يقول الإمام أمير المؤمنين: ((ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلا أستوجب المزيد عليها قبل ظهورها على لسانه)) (١٢٨).

٦ – السخاء : وهو أن تبادر بالعطاء قبل السؤال، يقول الإمام أمير المؤمنين: ((السخاء ماكان ،ابتداءً فأما ماكان عن مسألة فحياء و تذمم)) (١٢٩). والمبادرون بالعطاء هم الأسخياء الذين إن ملكوا فقد أنفقوا، وإذا أنفقوا انتشر الخير ، فأموالهم كالأرض الخصبة من شأنها النماء والتقدم والرقي يقول الإمام أمير المؤمنين: ((اجتماع المال عند الأسخياء أحد الخصبين)) (١٣٠). وهنا يُغير الإمام موقفه من تجمع المال، فهو الذي وقف من هذه القضية الموقف الحازم نراه هنا يُغيّر رأيه عندما يكون المال المتجمع عند السخي، لأنه ينفق ماله بلا عوض والإنفاق يحرك عجلة الاقتصاد. وبالطبع سيكون الأسخياء سادة الناس وزعماءهم يلتف حولهم الناس من كل مكان يقول الإمام في ذلك : ((سادة الناس في الدنيا الأسخياء)) (١٣١).

٧ – المروءة : وهو الوازع الضميري الذي يدفع بالإنسان إلى إنصاف الآخرين والتعامل معهم بطريقة إنسانية عادلة وهي صفة ضرورية لا يمكن إلغاءها خصوصاً في أصحاب الأموال الذين بأموالهم تدار عجلة حياة الآلاف من العمال والعوائل المرتبطة بها . يقول الإمام أمير المؤمنين: ((المروءة بلا مال كالأسد الذي يُهاب ولم يفترس والمال بلا مروءة كالكلب الذي يجتنب عقراً ولم يعقر)) (١٣٢) .

الخاتمة والنتائج

بعد أن استعرضنا في هذا البحث نستخلص عدّة نتائج اهمها:

١ – وضع الإمام مبادئ مهمة لسياسة الرعية على الحاكم ان يطبقها ليصل بها الى تطبيق العدل وتحقيق الاستقرار الذي ينشده الجميع ، ولذا نجده يرسم الخطوط الواضحة لعماله في سياسة الناس ، اذ اشار الى ان الحاكم اكثر مسؤولية من غيره ، لذا وجب عليه ان يكون احرصهم ، على ان يستشعر فقرهم وآلمهم ، فيكون ملبسه وطعامه بمستوى افقرهم في رعيته وهذا المعنى نجده في قوله (عليه السلام): (ان الله تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره) . وكان (عليه السلام) يرفض ان يسكن دار الامارة وانما سكن دارا بقربها من الطين ، وكان يرد على من يسأله عن ذلك بقوله : (آأبيت مبطانا وحولي اكباد غرثى ، وبطون حرى ، أأقنع من نفسي ان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم مكاره الدهر) .

٢ . أن ما سعى الإمام علي(عليه السلام) لتحقيقه للطبقة السفلى، والشرائح الاجتماعية الفقيرة، لايعتره (عليه

السلام) منة أو تفضلاً، أو تكرماً، وإنما هو واجب شرعي وأخلاقي، أوجبته الشريعة الغراء، وأمر به المشرع العظيم، واستحسنته مكارم الأخلاق .

٣ . اكد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) على رفع الروح المعنوية لدى عماله، وهذا واضح من خلال الوصية التي بعث بها الى واليه على مصر مالك بن الاشتر . حيث اظهر البحث ان الامام بان يعقد الاجتماعات مع ذوي الحاجة من عماله ومن غيرهم .وان لا يساوي بين المحسن والمسيء لانه لا يمكن ان يكونا بمنزلة واحدة .

٤ . لقد عمل الإمام(عليه السلام) في دائرة مهمة لطالما تركها الحكام هي دائرة الفقراء والمحرومين لذا كان الإمام ينظر اليهم نظرة الحريص على تضييق مساحة الفقر، ورفع مستواهم المعيشي ، لأنه يعلم ان الفقر يمكن ان يسبب تدهورا اخلاقيا والخطاطا نفسيا ، لذا عمل منذ الساعات الاولى من تسنمه الخلافة على ايقاف تضخم الثروات بسبب التمييز في توزيع الثروة الذي سبب فوارق طبقية بين ابناء المجتمع ، فصارت طبقة تملك المال الذي يكسر بالفؤوس ، وطبقة لا تملك ثوبا تلبسه . لذا كان الإمام من الوهلة الاولى يعلن القسمة بالسوية ، وان الناس متساوون في الثر وة لا يمكن لاحد ان يحصل على اكثر من غيره في العطاء مادام الجميع يخضعون لقانون المواطنة.

٥ . وضع الإمام علي (عليه السلام) برنامجا اجتماعياً ضخما لأقتصاد الامة فكان رائدا للعدالة الاجتماعية ، بما انطوى عليه برنامجه من تحقيق العدالة ، والتي انعكست على الامة فكانت معطياتها ايجابية وتحولاتها انسانية ، ادت بالأمة الى فهم ادوارها ، وتعين مركزها ، وعدم التسامح عند ضياع حقوقها والتهاون في سلب كرامتها . لم يفرق بين رعيته فكان الجميع على خط واحد من الحقوق فقد روي ، إن امرأتين أتتا عليا – عليه السلام – عند القسمة إحداهما من العرب والأخرى من الموالي ، فأعطى كل واحدة خمسة وعشرين درهما وكرا من طعام ، فقالت العربية : يا أمير المؤمنين إني امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم؟ ! فقال(عليه السلام) والله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلا على بني إسحاق.

٦ –لقد عمل الإمام في دائرة مهمة لطالما تركها الحكام هي دائرة الفقراء والمحرومين لذا كان الإمام ينظر اليهم نظرة الحريص على تضييق مساحة الفقر، ورفع مستواهم المعيشي ، لأنه يعلم ان الفقر يمكن ان يسبب تدهورا اخلاقيا والخطاطا نفسيا ، لذا عمل منذ الساعات الاولى من تسنمه الخلافة على ايقاف تضخم الثروات بسبب التمييز في توزيع الثروة الذي سبب فوارق طبقية بين ابناء المجتمع ، فصارت طبقة تملك المال الذي يكسر بالفؤوس ، وطبقة لا تملك ثوبا تلبسه . لذا كان الإمام من الوهلة الاولى يعلن القسمة بالسوية ، وان الناس متساوون في الثروة لا يمكن لاحد ان يحصل على اكثر من غيره في العطاء مادام الجميع يخضعون لقانون المواطنة ، لذا حرص على اعادة الثروة الى اصحابها ، تلك الثروة التي استولى عليها البعض بسلطة القرابة والمحسوبية وان تفرقت وتقادم عليها الزمن ، فقد اعلن الإمام برنامجه الاول لمحاربة الفساد المالي واعادة الحق الى اصحابه : (ألا إن كل قطيعة أقطعها عثمان ، وكل مال أعطاه من مال الله ، فهو مردود في بيت المال ، فإن الحق القديم لا يبطله شيء ، ولو وجدته وقد تزوج به النساء ، وفرق في البلدان ، لرددته إلى حاله، فإن في العدل سعة ، ومن ضاق عنه الحق فالجور عليه أضيق.

الهوامش:

(١) إبراهيم البيومي غانم وآخرون، بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، ج١، ص٣١.

(٢) المصدر السابق، ص٤٩–٥٣.

(٣) محمد باقر الصدر ،اقتصادنا ، ص ٤٣٩ _ ٤٤٠ .

(٤) مصطفى قطب، سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، ص ٣٢.

(٥) بن يعقوب،مجد الدين محمد، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١١.

(٦) محمد بن احمدالأزهري، معجم تهذيب اللغة، م٣، ص ٢٨١٢.

(٧) ابن منظور ،محمدبن مكرم، لسان العرب، م ١٠، ص ٣٠٠.

(٨) السمين الحلبي،أحمد بن يوسف، عمدة الحافظ في تفسير أشرف الألفاظ « معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم»، ج ٣، ص ٢٨٧.

(٩) فاطر ١٥.

(١٠) انظر : ابن دريد،ابو بكر محمد بن الحسن،، كتاب جمهرة اللغة، ج٢، ص ٣٩٨.

(١١) ابن فارس،احمدبن فارس،معجم مقاييس اللغة، ص ٧٩٥.

(١٢) ابن منظور، محمدبن مكرم، لسان العرب، م ١٠، ص ٣٠٠.

(١٣) احمدبن فارس،معجم مقاييس اللغة، ص ٧٩٥.
(١٤) محمد عبد الله الرفاعي،معوقات بيانات قياس الفقر، إدارة التخطيط، دولة الامارات، المؤتمر الإحصائي العربي الأول، عمان – الاردن، ٢٠٠٧م/٤٠٧.
(١٥) معوقات بيانات قياس الفقر/٢٠٧. ينظر: الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، عبد الرزاق الفارس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠١، ١م، بيروت/٢٠.
(١٦) محمد بن علي الجرجاني،التعريفات، ج١، ص٢١٦ : ينظر: احمد، الشرباصي، المعجم الاقتصادي الاسلامي، ص٣٤١.
(١٧)محمد عبد الرزاق المناوي،التوقيف على مهمات التعاريف،، ص٥٦٢. ينظر: يونس، صبحي، مشكلة الفقر وحلولها في السنة النبوية، رسالة ماجستير، ص٩.
(١٨)الفقر وتوزيع الخل في الوطن العربي/٢١.
(١٩)حسن محمدالرفاعي، مشكلة الفقر في العالم الاسلامي، ص١٤.
(٢٠) حياري، رقية، السياسة التنموية في الجزائر وانعكاساتها الاجتماعية، الجزائر: جامعة محمد خضير، صفحة ١٢٥. بتصرّف
(٢١) وليد شتله (٢٠١٥)، مشكلة الفقر وأثر ا على التنمية البشرية، مصر: معهد التخطيط القومي، صفحة ٧. بتصرّف.
(٢٢) لجنة التأليف والترجمة منتخبات من حكم أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص٣٤.
(٢٣) القاسمي الأفغاني،محمد، الكفاح الإسلامي في مشكلة الفقر، مطبعة النعمان، ص٤٠.
(٢٤) سورة البقرة، آية١٨٨.
(٢٥) رضا صاحب، أبو محمد، الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي، ص١٤٦.
(٢٦) أبو نعيم في الحلية، ٢٥٥.
(٢٧) محمد عيسى القاسمي الأفغاني، الكفاح الإسلامي في مشكلة الفقر، ص٤١.
(٢٨) المصدر نفسه، ص ٤١ ،رضا صاحب، أبو محمد، الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي، ص١٤١.
(٢٩) محمد عبدة،نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام)، ج١، ص٣.
(٣٠) يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، ص٢١.
(٣١) قصار الكلمات رقم،٣١٩ ابن أبي الحديد ١٩/٢٢٧
(٣٢) سورة النور، آية٣٣.
(٣٣) أبن قتيبة،عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، قسم أنشاء، ص ٧٢؛ أنظر: رضا صاحب، أبو محمد، الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي، ص١٧٢.
(٣٤) يوسف القرضاوي،، فقه الزكاة، ص٢٢.
(٣٥) لجنة التأليف والترجمة، منتخبات من حكم أمير المؤمنين الإمام علي بن أب طالب (عليه السلام)، ص٧٦.
(٣٦) رضا صاحب، أبو محمد، الخطوط الكبرى في الاقتصاد والإسلامي، ص١٧٤.
(٣٧) الصدر: اقتصادنا، ص ٦٩٧
(٣٨) الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١١/٤٩ ، وذكره الشهيد الصدر في اقتصادنا، ص ٧٠٥، وإبراهيم الطحاوى في الاقتصاد الإسلامي مذهباً ونظاماً، ١/١٧٠
(٣٩)كتابه إلى مالك الأشتر : ٥٣
(٤٠) قصار الكلمات: ٤٢٦
(٤١) قصار الكلمات : ٧
(٤٢) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ص ٨٢
(٤٣) قصار الكلمات: ٢٥٨
(٤٤) قصار الكلمات : ٦٧
(٤٥) قصار الكلمات: ١٣٧
(٤٦) ابن أبي الحديد، شرح نهج ابلاغة، ٢٠/٣١٨، رقم ٦٥٠
(٤٧) ابن شعبة الحراني تحف العقول، ص ٢٥٥.
(٤٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج ابلاغة، ٢٠/٢٥٩، رقم ٣٢.
(٤٩) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ص٧٠.
(٥٠) من خطبة ١٤٣ .
(٥١) المنسوبة ابن أبي الحديد، ٢٠/٠ : الحديد، ٢٠/٣٠٠، رقم ٤٢٥
(٥٢) المنسوبة ابن أبي الحديد، ٢٠/٣٠٠ رقم ٤٤٤
(٥٣) المنسوبة ابن أبي الحديد ٢٠/٣٠١ رقم ٤٤٦

(٥٤) المنسوبة ابن أبي الحديد، ٢٠/٣٣٩، رقم ٨٨٤
(٥٥) المنسوبة ابن أبي الحديد، ٢٠/٢٦٣، رقم ٧٥
(٥٦) قصار الكلمات: ٢١٤
(٥٧) قصار الكلمات: ٢٢٤
(٥٨) قصار الكلمات ١٢٧
(٥٩) قصار الكلمات ٢٣
(٦٠) المجلسي، محمد باقر بحار الأنوار: ١/٢١١
(٦١) مغنية محمد جواد تفسير الكاشف ٢/٢٥٥
(٦٢) سورة النساء آية ١٠٠.
(٦٣) قصار الكلمات: ٤٤٢
(٦٤) قصار الكلمات رقم ٦
(٦٥) سورة النساء آية: ٩٧
(٦٦) سورة الانشقاق آية ٦
(٦٧) سورة النجم، آيتان: ٣٩، ٤٠ .
(٦٨) كتابه إلى محمد بن أبي بكر : ٢٧.
(٦٩) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٨٨، رقم ٢١٣ (٢) ابن أبي الحديد ١١/١٩٨ .
(٧٠) قصار الكلمات : رقم ٥٧.
(٧١) قصار الكلمات: رقم ٢٢٩.
(٧٢) قصار الكلمات رقم ٢٢٩
(٧٣) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٩٤، رقم ٣٦٤
(٧٤) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/ ٢٩٦ رقم ٣٨٨
(٧٥) قصار الكلمات : رقم ٣٤٠
(٧٦) خطبة رقم ١٩٣ .
(٧٧) قصار الكلمات رقم ٢٥٢
(٧٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣٢١، رقم ٦٨١ .
(٧٩) خطبة رقم ٣٢
(٨٠) خطبة رقم ٣٢
(٨١) الكلمات القصار : رقم ٢٢٨
(٨٢) الكلمات القصار : رقم ٤٣١
(٨٣) الكلمات القصار رقم ١٣١
(٨٤) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣٣٣، رقم ٨٢٤
(٨٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣١٧ رقم ٦٤١
(٨٦) الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٦/٢٤.
(٨٧) راجع كتابه إلى ابن حنيف عامله على البصرة.
(٨٨) وهذا رأي العالم الغربي (توفيكو) راجع دائرة معارف القرن العشرين : ٧/٣٥.
(٨٩) قصار الكلمات : ٣٦٦
(٩٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣١٠ رقم ٥٥٣
(٩١) قصار الكلمات: ١٤٧. ورد في الديوان: والجهل قبل الموت موت لأهله وأجسادهم قبل القبور قبور استشهد به سليمان غرالة في الاقتصاد والسياسة: ص ٧٥
(٩٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣٣٥ رقم ٨٤٦
(٩٣) قصار الكلمات: ٣٤، راجع ابن أبي الحديد، ٢٠/٢٥٩.
(٩٤) قصار الكلمات: ٢١١
(٩٥) خطبة رقم ١١٤
(٩٦) قصار الكلمات : ٣٦
(٩٧) قصار الكلمات ٢٣
(٩٨) قصار الكلمات: ٣٤٩

(٩٩) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٦٣، رقم ٨١
(١٠٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٥٨، رقم ١٩
(١٠١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣٤٤ رقم ٩٥٣
(١٠٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٨٣، رقم ٢٤٠
(١٠٣) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣٤١، رقم ٩١٨
(١٠٤) قصار الكلمات : ٣٨٦
(١٠٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣١٧، رقم ٦٣٨
(١٠٦) قصار الكلمات .١١٣
(١٠٧) قصار الكلمات : ٣٩٠ ويرم – بكسر الراء وفتحها : أي يصلح والمعاد ما تعود إليه في القيامة .
(١٠٨) قصار الكلمات : ١٤٠ .
(١٠٩) الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٦/٢٤ .
(١١٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٦٩، رقم ٣٣
(١١١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣١٢ رقم ٥٨٥
(١١٢) الكلمات القصار : ٤٢٦
(١١٣) قصار الكلمات : ٢١
(١١٤) قصار الكلمات : ١١٨
(١١٥) من كتاب له : ٣١
(١١٦) قصار الكلمات : ١٢٣
(١١٧) نقلاً عن دائرة معارف القرن العشرين ٧/٣٥ – ١٤٩
(١١٨) خطبة : ١٩٩.
(١١٩) قصار الكلمات : ١٤٦
(١٢٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٩٩، رقم ٤١٦.
(١٢١) قصار الكلمات: ٢٥٢
(١٢٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٨٨، رقم ٢٩٤
(١٢٣) المصدر نفسه: ٢٠/٣٢٥، رقم ٨٢٩
(١٢٤) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣٢٥ رقم ٨٥٦
(١٢٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٩٦، رقم ٣٨٨
(١٢٦) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٩٦ رقم ٣٨٨
(١٢٧) قصار الكلمات: رقم ٣٤٠.
(١٢٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٦١، رقم ٥.
(١٢٩) قصار الكلمات رقم ٥٣
(١٣٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣٣٥، رقم ٨٣٩
(١٣١) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ص ١٤٧ .
(١٣٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠/٣٠٤ رقم ٤٨٢

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .
١. أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام ، نهج البلاغة ، جمعه الشريف الرضي .
٢. أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ، القاموس المحيط، ج٣ ، بيروت ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، د.ت .
٣. إبراهيم مصطفى،المعجم الوسيط، قام بإخراجه وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار – دار الدعوة – استانبول – تركيا ١٩٩٢م.
٤. ابن ابي الحديد، عز الدين ابي حامد بن عبد الحميد المدائني (ت ٦٥٦ هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١ ، (١٣٨٥هـ.ق).
٥. ابن جزي الكلبي الغرناطي، أبو القاسم، محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله، (ت ٧٤١هـ)، قوانين الاحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية، ضبطه وصححه عليه محمد أمينالضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٩٧٥ .

٦. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار وفنون الآثار ، تحقيق : مصطفى غالب ، بيروت ، ١٩٧٣م .
٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق يوسف البقاعي وابراهيم شمس الدين ونضال علي، ط١، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تاريخ النشر(١٤٢٧هـ ق).
٨. الأزهري ،لأبي منصور محمد بن احمد ، ج٣ ، تهذيب اللغة ، أحياء التراث العربي للنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١م .
٩. ابن حزم الظاهري، أبو محمد للإمام علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، المحلى في شرح المجلّى، تحقيق أحمد محمد شاكر – دار الفكر – بيروت، ط١، ١٩٩٦
١٠. ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، ت(٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، المحقق رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧.
١١. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ – ٢٠٠١
١٢. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، ت(٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٩م
١٣. ابن قدامة المقدسي ، شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد (ت ٦٨٢ هـ) ، الشرح الكبير على متن المقنع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ٣١٩٨م.
١٤. الجرجاني، علي بن محمد،ت (٨١٦ هـ)، التعريفات، دائرة المعارف العربية، مصر،ط١، ١٩٣٨م.
١٥. الدمشقي الحنبلي، عمر بن علي (ت٨٨٠ هـ)، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠١٢.
١٦. رضا صاحب أبو حمد: الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي، دار مجدلاوي الأردن عام ٢٠٠٦.
١٧. الرفاعي ، محمد حسن، مشكلة الفقر في العالم الاسلامي، دار النفائس، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.
١٨. رقية حياري (٢٠١٤)، السياسة التنموية في الجزائر وانعكاساتها الاجتماعيّة، الجزائر: جامعة محمد خضير.
١٩. ساتو، قطب مصطفى.، معجم مصطلحات أصول الفقه. دمشق – سوريه: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٦.
٢٠. السمين الحلبي ،أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦
٢١. الشافعي، ابن ادريس (ت٢٠٤ هـ)، الأم، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٣.
٢٢. الصدر ،محمد باقر ، اقتصادنا ، ط٣ ، المطبعة : مكتبة الاعلام الاسلامي ، الناشر : مؤسسة بوستان كتاب، قم، أيران ، ١٩٨٢م .
٢٣. الطبري ، للإمام أبي جعفر بن جرير (ت١٣١٠هـ)، تفسير الطبري، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار –دار الفكر – بيروت ١٤١٥هـ –١٩٩٥م.
٢٤. العاملي، محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ)، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق موسسة ال البيت احياءالتراث، قم المقدسة، ط٢، تاريخ الطبع(للهجرة١٤١٤).
٢٥. الفراهيدي، الإمام أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي– مؤسسة دار الهجرة ، ط٣، ١٩٨٨.
٢٦. القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٣
٢٧. الكاساني، علاء الدين ابو بكر بن مسعود(ت٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ ق).
٢٨. معوقات بيانات قياس الفقر/٢٠٧ . ينظر: الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، عبد الرزاق الفارس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠١،
٢٩. المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف للإمام محمد عبد الرؤوف (ت١٣٣١هـ) – تحقيق الدكتور محمد رضا الراية– دار الفكر المعاصر – بيروت ودمشق – ط١ ١٤١٠هـ.
٣٠. وليد شتله (٢٠١٥)، مشكلة الفقر وأثر ا على التنمية البشرية، مصر: معهد التخطيط القومي.

الدين ونضال علي، ط١، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تاريخ النشر(١٤٢٧هـ ق).
٨. الأزهري ،لأبي منصور محمد بن أحمد ، ج٣ ، تهذيب اللغة ، أحياء التراث العربي للنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١م .
٩. ابن حزم الظاهري، أبو محمد للإمام علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ)، المحلى في شرح المجلّى، تحقيق أحمد محمد شاكر – دار الفكر – بيروت، ط١، ١٩٩٦
١٠. ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، ت(٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، المحقق رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧.
١١. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ – ٢٠٠١
١٢. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، ت(٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٩م
١٣. ابن قدامة المقدسي ، شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد (ت ٦٨٢ هـ) ، الشرح الكبير على متن المقنع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.
١٤. الجرجاني، علي بن محمد،ت (٨١٦ هـ)، التعريفات، دائرة المعارف العربية، مصر،ط١، ١٩٣٨م.
١٥. الدمشقي الحنبلي، عمر بن علي (ت ٨٨٠ هـ)، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠١٢.
١٦. رضا صاحب أبو حمد: الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي، دار مجدلاوي الأردن عام ٢٠٠٦.
١٧. الرفاعي ، محمد حسن، مشكلة الفقر في العالم الاسلامي، دار النفائس، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.
١٨. رقية خياري (٢٠١٤)، السياسة التنموية في الجزائر والعكاساتها الاجتماعيّة، الجزائر: جامعة محمد خضير.
١٩. سانو، قطب مصطفى. ، معجم مصطلحات أصول الفقه. ، دمشق – سوريه: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٦.
٢٠. السمين الحلبي ،أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦
٢١. الشافعي، ابن ادريس (ت٢٠٤ هـ)، الأم، دار الفكر، بيرقت، ط٢، ١٩٨٣.
٢٢. الصدر ،محمد باقر ، اقتصادنا ، ط٣ ، المطبعة : مكتبة الاعلام الاسلامي ، الناشر : مؤسسة بوستان كتاب، قم، أيران ، ١٩٨٢م .
٢٣. الطبري ، للإمام أبي جعفر بن جرير (ت١٣١٠هـ)، تفسير الطبري، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار –دار الفكر – بيروت ١٤١٥هـ –١٩٩٥م.
٢٤. العاملي، محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ)، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق موسسة ال البيت احياءالتراث، قم المقدسة، ط٢، تاريخ الطبع(للهجرة١٤١٤).
٢٥. الفراهيدي، الإمام أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي– مؤسسة دار الهجرة ، ط٣، ١٩٨٨.
٢٦. القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٣
٢٧. الكاساني، علاء الدين ابو بكر بن مسعود(ت٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ ق).
٢٨. معوقات بيانات قياس الفقر/٢٠٧. ينظر: الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، عبد الرزاق الفارس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠١،
٢٩. المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف للإمام محمد عبد الرؤوف (ت١٣٣١هـ) – تحقيق الدكتور محمد رضا الراية– دار الفكر المعاصر – بيروت ودمشق – ط١ ١٤١٠هـ.
٣٠. وليد شتله (٢٠١٥)، مشكلة الفقر وأثر ا على التنمية البشرية، مصر: معهد التخطيط القومي.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon